



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الآثار

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الآثار القديمة

جرد التحف الرخامية المحفوظة بالمتحف البلدي بسكيكدة

اعداد الطالبة: إشراف الأستاذ:

ساطوح نجمة **د.زرارقة مراد**

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة
أ.د/ عبد الرزاق جراب	رئيسا	8 ماي 1945 قالمة
د/ مراد زرارقة	مشرفا و مقررا	8 ماي 1945 قالمة
أ/ سهام هامل	ممتحنا	8 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية : 2020/2019




الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الآثار

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الآثار القديمة

جرد التحف الرخامية المحفوظة بالمتحف البلدي بسكيكدة

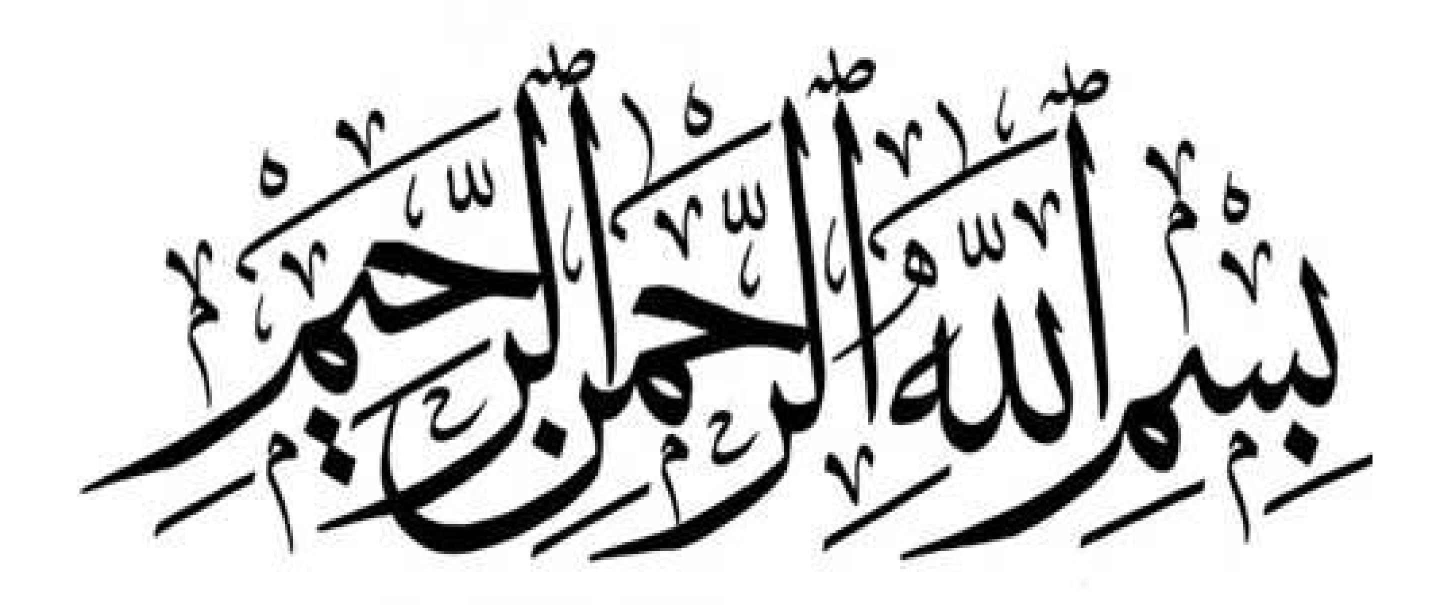
اعداد الطالبة:

ساطوح نجمة

إشراف الأستاذ:

د.زرارقة مراد

السنة الجامعية : 2020/2019

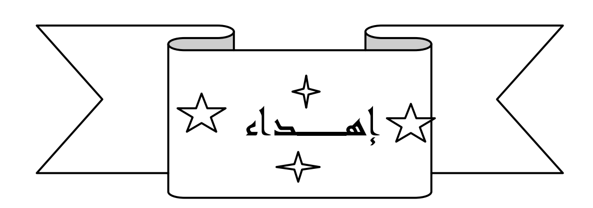

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

وجد الإنسان على وجه البسيطة، و لم يعش بمعزل عن باقي البشر، و في جميع مراحل الحياة يوجد أناس يستحقون منا الشكر لقوله صلى الله عليه و سلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله" فالحمد و الشكر لله تعالى أولا على منه و عونه لإتمام هذا البحث. و شكرا لوالدي لما لهما من الفضل ما يبلغ عنان السماء، فوجودهما سبب للنجاة و الفلاح في الدنيا و الآخرة أطال الله عمرهما.

إلى رفيق دربي في مسيرة الحياة زوجي العزيز "محمد" الذي أعانني و شجعني على الاستمرار أدام الله محبتنا، إلى نور عيناي و صفو حياتي أولادي الأعزاء "نجم الدين، عبد الجبار، نجوان و رحاب" حفظهم الله، كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى من شرفني بإشرافه على مذكرة بحثي الأستاذ "زرارقة مراد" و إلى كل أساتذة كلية العلوم الإنسانية "قسم الآثار"، كما أتوجه بخالص شكري و تقديري إلى شقيقة قلبي الغالية "كنزة" و زوجها "رياض" و وأبنائهما "سديل و معتز"، إلى الأخ الذي لم تلده أمي الصحفي "إسماعيل نوار خرخاش" الذي لم يبخل عليا بالمساعدة يوما. للجميع أقول لكم شكرا جزيلا.

& نجمة &



إلى كل من أضاء بعمله عقل غيره أو أهدى بالجواب الصحيح حيرة سائليه فأظهر بسماحته تواضع العلماء و برحابته سماحة العارفين. إلى كل من علمني حرفا من بداية مسيرتي في المرحلة الابتدائية حتى وصولي المرحلة الجامعية، إلى جميع أساتذتي الكرام، إلى والديا العزيزين أطال الله عمرهما، إلى زوجي و أولادي الأحباء حفظهم الله، إلى من تقاسمت معهم ظلمات الرحم إخوتي الأعزاء، إلى جميع إطارات و موظفي قطاع الثقافة لولاية بسكرة و على رأسهم مدير الثقافة "عمر مانع". إلى الزميل سامي سلطان الذي ساعدني كثيرا للتوفيق في إتمام هذا البحث، إلى كل من ساعدني و لو بالدعاء من قريب أو من بعيد أو تمنى لي النجاح يوما أهدي هذا العمل المتواضع.

&نجمة&

قائمة المصطلحات:

Amours.	شخصيات ملائكية.
Pan.	شخصية مرافقة لموكب ديونيزوس.
Satyre.	مرافق لموكب ديونيزوس.
Centaure.	كائن خرافي نصفه العلوي بشر والسفلي حصان
Griffon.	حيوان خرافي.
Dionysos.	إله الخمر.
Port d’Hadès.	باب جهنم.
Médaillon.	صورة بداخل دائرة.
Pampre.	نبات.
Caducée.	صولجان.
Buste.	تمثال نصفي.
Corne d’Abondance.	قرن الوفرة.
Paludamentum.	لباس عسكري.
Bacchante.	كائن خرافي يعزف الموسيقى.

المقدمــة

مقـــدمة:

علم المتاحف أو علم حفظ التراث هو ذلك العلم الذي يقوم بدراسته المتحف، و تحديد مفهومه و طرق إنجازه و كيفية المعايير الأساسية لإقامة العمارة المتحفية هذا من جهة. و من جهة أخرى يعد علم المتاحف ذلك العلم الدارس لأقسـام و قاعات العرض المختلفة. كما يقوم أيضا بدراسة طرق و تقنيات العروض المتحفية ووسائل الحفظ لحماية المعروضات سواء كانت قاعات العرض أو المخازن أو المخابر.

و يعتبر علم المتاحف من بين العلوم و الفروع الأساسية و الركيزة المهمة في علم الآثار و هو جزء لا يتجزأ منــــه و أخذت فكرة علم المتاحف تتطور بتطور المتحف بحد ذاته و مقتنياته، فالمتحف يعد من أهم عناصر الجدب السياحـي و يمكن تعريفه بأنه مؤسسة تربوية تعليمية ثقافية و ترفيهية دائمة غير ربحية، تعمل على خدمة المجتمع من خلال قيامها بجمع و حفظ و عرض و صيانة التراث الحضاري و التاريخي و الإنساني و الطبيعي كونه الجهة التي تقوم بجمـــع وصيانة تراث الإنسانية تحافظ عليه و تعرضه بأساليب شيقة و ممتعة، و تعتبر منظمة المتاحف العالمية Icom-the internationalconcil of museums المتاحف بأنواعها المكان الأمين الذي يحفظ فيه تراث البشرية الحضاري و الفني و الصناعي والطبيعي و التاريخي على مر العصور التاريخية المختلفة، من خلال زيارة المتاحف و مشاهــدة مقتنياتها تمكن الأجيال من التعرف على الإرث الثقافي والحضاري للأمم التي سبقتها و الإطلاع على أنماط الحياة

الحقيقة التي عاشها أولئك القدماء و طبيعة الأعمال التي كانوا يزاولونها و الأدوات التي كانوا يصنعونها و يستخدمونها في حياتهم اليومية و المنشآت والعمائر التي شيدوها و الفنون التي مارسوها في الفترات الزمنية التي عاشوا فيها، كما يساعدنا على تتبع مراحل حياتهم المختلفة و كل مخلفاتهم خلال مختلف العصور التاريخية و شتى المجالات. وتمثل هذه المخلفات المادية في تحف و قطع وأدوات أثرية و معالم و منشآت معمارية و مائية وغيرها[1].

ولعل متحف سكيكدة من بين المتاحف التي تزخر بمثل هذه المخلفات المتنوعة و القيمة و النادرة التي تعود الى الفترة القديمة، فمدينة سكيكدة أو روسيكاد قديماً استقرت حضارتين مختلفتين الفينيقية و الرومانية، و رغم مرور قرون على قيام تلك الحضارات و دلائل وجودها و ازدهارها تظهر جميعها في مجموعة ضخمة من الآثار تترجم لنا الحياة الدينيـــة و المدنية و حتى العسكرية لتلك الشعوب و تعد الفترة الرومانية التي شهدتها مدينة روسيكاد من أبرز الحقب التي تركت آثارا على المدينة فموقعها المتميز و الإستراتيجي جعلها مستعمرة في أيدي الرومان الذي طوروها خاصة من الجانـــــب الاقتصادي والتجاري باعتبارها محور رئيسي يربط عدة مدن سواء داخلية أم ساحلية، لذلك كان للجانب المعماري نصيب هو الآخر من هذا التطور الذي شهدته المنطقة.

فالمتحف ما هولا برهان على عبقرية الرومان في الهندسة المعمارية و ما يحتويه من عناصر أثرية: ثوابيت، أعمدة، تماثيل، تيجان، نقيشات و غيرها....الخ.ولكن مع كثير من الأسف تجد هذه التحف متراكمة هنا و هناك تفتقر لأدنى شروط العرض العلمي تطلب

---

[1]كلية العلوم الإنسانية قسم الآثار، جامعة قالمة. دروس و بحوث و مقالات موثقة و مدروسة حسب المنهج الدراسي 2019.

الإغاثة من كل دارس لعلم الآثار عسى أن يأتي يوماً ترى فيه النور، فيعرف بذلك تاريخ روسيكاد الغامض، ولكوني دارسة لهذا العلم أجد نفسي اليوم ملزمة بتكملة مشوار بدأه الأولون من الباحثين، و بدأته أنا عام 2006 حين قدمت مذكرة تخرجي بعنوان: " متحف روسيكاد دراسة وصفية و تحليلية" أن أنفض الغبار ثانية عن هذه التحف و أتعمق أكثر في دراستها و أنا بصدد تحضيري مذكرة المستر و هذا بإعداد بطاقات تقنية للتحف الرخاميةفي إطار علمي دقيق يليق بحجم و مكانة مدينة روسيكاد، ولقد رأيت أن الفرصة مواتية باختياري هذا الموضوع خاصـة و ان مصدر تلك التحف الرخامية هو من مقالع سكيكدة و بالضبط مقالع فلفله و هذا قصد تقديم بحث علمي يليق بمـا تكتسبه المنطقة من مقومات كمادة أولية في صنع هذه التحف بغرض إبراز أهميتها التاريخية و الحضارية و الفنيةو البحث أكثر حول هذه المقالع ومعرفة طبيعة رخامها.

و أخيرًا وضع كاثالوج علمي لهذه التحف ليستفيد منها كل دارس خاصة في مجال علم الآثار، و هذا بسبب النقص الرهيب في المراجع التي تهتم بآثار روسيكاد، فلقد تحدث عن تاريخ سكيكدة كل من شارل فار، فناك، شابسيار، لويـس برتران و قزال إلاّ أن الأبحاث توقفت عند هذه الأعمال و لم تعد هناك إلاّ كتابات قليلة فبقيت المساحة منذ ذلـك الوقـت شاغرة، فبدأت في قراءة تلك الكتب و صياغتها من جديد في ظل ما اكتشف حديثاً بغرض إعطائي صورة واضحة أعتمد عليها كنقطة بداية لموضوعي هذا، و الذي أردته أن يكون تحت عنوان :

و من هذا المنطلق فقد اخترت أن تتمحور إشكالية هذا البحث كما يلي:

_ ما لمقصود بعلم المتاحف و فيما تكمن أهميته و ما هو الهدف منه؟.

_ ما هي علاقته بعلم الآثار؟.

_ ما هي طبيعة هذه التحف، و إلى أي فترة تعود، و ما هي أهم المعالم الأثرية التي استخرجت منها؟.

و في محاولة للإلمام بالموضوع من جميع جوانبه رأيت من المناسب إتباع خطة البحث التالية: مقدمة و مدخل عام و فصلين و خاتمة.

حيث تناولت المقدمة التعريف بالموضوع، و الأسباب التي أدت إلى اختياري لهذا الموضوع، و طرح الإشكالية.

أما المدخل فيتمحور حول لمحة جغرافية عن الموقع و طبيعته الجيولوجية.

أما الفصل الأول فتطرقت فيه إلى أصل التسمية و تاريخ المدينة و أهم المعالم الأثرية التي جلبت منها تلك التحف الرخامية، إضافة إلى إعطاء لمحة عن المتحف و عن مقلع فلفلة (المقلع الروماني) أو كما يسمى بالمقلع الأزرق.

و الفصل الثاني الذي كان صلب الدراسة،تضمن دراسة تقنية لبعض التحف الرخامية على شكل بطاقات جرد و هي بمثابة هوية لكل تحفة.

و في الأخير ختمت هذا الموضوع بمناشدة السلطات المعنية بالتفاتة بسيطة إلى متحف سكيكدة المنسي.

كما قدمت ملحقا للأشكال و آخرا للصور يوجد منها ما يعرض لأول مرة.

يبقى أن أشير في ختام هذه المقدمة أنني واجهت الكثير من المتاعب و الصعوبات في الحصول على بعض المعلومات، كبعض المراجع مثل: كاتالوج برثراند لويس و فرانسوا، و عدم قدرتي على أخد بعض الصور الخاصة بالتحف عن قرب،و هذا لاستحالة تنقلي بين الولايات بحكم الوضعية الوبائية (كوفيد 19) التي تعيشها البلاد بصفة خاصة، و العالم بصفة عامة.

المدخل

-الإطار الجغرافي.

-المناخ و الغطاء النباتي.

-الطبيعة الجيولوجية.

الإطار الجغرافي:

الإحداثيات الجغرافية: تنحصر مدينة سكيكدة في تقاطع الإحداثيات التالية:

"45 ‘52 °36 شمالاً خط الإستواء.

"24 ‘54 °6 شرقـــاً خط غرنيتش.

الموقع الجغرافي:

تقع مدينة سكيكدة على الساحل الشرقي للقطر الجزائري، يحدها شمالاً البحر الأبيض المتوسط، شرقاً ولاية عنابة ، أما من الجنوب فولايتي قالمة و قسنطينة، و غرباً ولاية جيجل. (الصورة 01).

وضعيتها الجغرافية القديمة في عمق الخليج النوميدي، خليج سطورة حالياً الذي يندفع أكثر باتجاه الشمال مقارنة مع بقية الساحل الجزائري، مما جعله من أعلى مناطق الوطن تسجيلاً لنسبة تساقط الأمطار،ويمتد هذا الخليج من رأس بوقارون غرباً إلى رأس الحديد شرقاً[1].

نشأت المدينة بين جبلي المحادر أو رأس سكيكدة أو بوعباز حالياً من الناحية الشرقية و بويعلى غرباً حيث يقسمها واد صغير إلى قسمين.

وقد تميزت التضاريس المحيطة بالمدينة بتشكيلات فيزيائية يغلب عليها الطابع الجبلي، و التيهي بالأساس امتداد طبيعي لسلسلة الأطلس التلي، و التي ترتمي في البحر

---

[1] Pélissier E., Exploration de l’Algérie pendant les années 1840-1841-1842. Paris, P.365.

المتوسط و تتميز بالكثافة الغابية و الأودية العميقة كلما زاد إتجاهنا غرباً، أما من الناحية الجنوبية فتتميز بالسهول و المنخفضات الخصبة ذات الجودة العالية نتيجة الفيضانات المستمرة للأودية.

و عموماً فإننا نجد بالناحية الجنوبية و الجنوبية الشرقية سهلين كبيرين هما سهل الذي ينبسط عند مدخل المدينة جنوبا، و يبدأ هذا الاتساع بداية من منطقة الحدائق (07 كم عن المدينة)، ليصل إلى حدود 1000م، يتخلله وادي الزرامنة الذي ينبع من مرتفعات "سطيحة" على بعد 21كم جنوب غرب مدينة سكيكدة، و سهل "صفصاف الذي يتكون بدوره من سلسلة من السهول التي تبدأ من منطقة الحروش، مرورا بكل من صالح بوالشعور، رمضان جمال،الماجن حمادي كرومة على مسافة تقدر ب24كم، و عرض يفوق 10كم، و يتخلله وادي الصفصاف أخيرا يلتقي السهلين بالتقاء واديهما عند الجهة الجنوبية الشرقية لجبل سكيكدة، حيث كانا يشكلان حسب تقارير النقيب برانكارد Brancard مستنقعاً من 600 إلى 800م^{2}على شكل دالتا[1].

المناخ:

مناخ المنطقة هو مناخ البحر الأبيض المتوسط الذي يتسم بالاعتدال حيث يكون ممطر و دافئ شتاء بنسبة تساقط تزيد عن 1000مم سنويا بسبب تكاثف الرياح الغربية و الشمالية الغربية المحملة بالرطوبة على مستوى جبال الأطلس التلي التي تعرف أعلى ارتفاعاتها بالمناطق الغربية، و بطقس حار و جاف صيفا.

[1]Solal E., Philippeville et sa région 1837-1870.Edition la maison des livres. Alger. P.14.

الغطاء النباتي:

يتميز الغطاء النباتي للمنطقة بالتواجد الكثيف للغابات خاصة في الجهة الغربية للمدينة، و كانت توفر ثروة طبيعية لمن يحسن استغلالها، و تشكل أشجار البلوط و الزان و الصنوبر أهم هذه الثروة الغابية و ينتشر هذا النوع من الأشجار بقوة بمناطق كل من القل، عين الزويت وصولا حتى السفوح المطلة على خليج سطورة، بالإضافة إلى وجود أنواع أخرى من الأشجار و الشجيرات التي لا يمكن إحصاؤها، أما بباقي الجهات الأخرى فإنها أقل كثافة، و هي عبارة عن مناطق متفرقة من الأحراش الغابية، أما فيما يتعلق الأمر بالأشجار المثمرة فتعد الكروم و الحمضيات و أشجار التين و الزيتون من أكثر الأنواع زراعة بالمنطقة، و كذلك الخضروات بجميع أنواعها، أما زراعة الحبوب و القمح فهي تتركز أكثر كلما اتجهنا نحو المناطق الداخلية.

الطبيعة الجيولوجية:

يمكن تقسيم ملامح الرسم الجيولوجي لمنطقة سكيكدة وفق ما يفرضه الواقع الجغرافي لهذه الأخيرة، والتي كما ذكرنا أنها تنقسم إلى تشكيلتين متباينتين ، هي سلسلة جبال الأطلس التلي غربا و المناطق السهلية التي تتميز بالتربة الطينية و الجبال أقل ارتفاعا باتجاه الشرق والجنوب، فاذا كانت الأولى تتميز جيولوجيا بواقع الصخور الشيستية الطينية وبعض طبقات الكوارتز والتي تميز معظم الأطلس التلي[1]، فان التشكيلة الثانية تتميز بثرائها الجيولوجي نتيجة الثوران الغرانيتي الذي أدى إلى تصلب الصخور الشيستية والجيرية ذات التكوين الكريتاسي ، وعمل على تطعيم الصخور الرملية بالمواد المعدنية خاصة بمناطق

[1] محمد الهادي لعروق، أطلس الجزائر و العالم. دار الهدى، عين مليلة. الجزائر،1998. ص.22.

فلفلة ووادي المساجد وصولا حتى رأس الحديد شرقا[1].

و غني عن التعريف هنا أن نذكر أن أحد مقالع الرخام يتواجد على مستوى هذه المنطقة ونعني به مقلع الرخام بفلفلة المتميز بجودته العالية وصيته العالمي.

[1]Fournel H., Richesse Minérale de l'Algérie. Tome1.Paris,1850.P.113.

الفصل الأول:

- أصل التسمية و تاريخ الأبحاث.
- أهم المعالم الأثرية بالمدينة.
- لمحة عن المتحف و عن مقلع فلفلة.

أصل التسمية:

لم يكن من الصعب معرفة الاسم القديم للمدينة التي وقع عليها الفرنسيون صدفة، فالحملة التي قادها الجنرال نيقريNégrier بتاريخ 09 أفريل 1838م من قسنطينة، التي سقطت بين يدي الاحتلال عاما من قبل، باتجاه الشمال بحثا عن منفذ بحري، أوقفته بعد ثلاث أيام من السير أمام أنقاض مدينة كاملة[1]لازالت بعض معالمها في ذلك الوقت كما لو أن المتفرجين كما يصف فناك Fenech قد أخذوا فقط بالأمس مقاعدهم على المدرجات التي بالكاد لفحتها السنون بلون القدم[2].و لم يكن من الصعب معرفة أسم هذه المدينة الأنقاض ذلك أن جنود الاحتلال عندما بدؤوا أولى تحصينا تهم العسكرية كانوا قد اعتمدوا في ذلك على حجارة المباني التي وجدوها مبعثرة في عين المكان. و كذلك عثروا أثناء قيامهم بتلك الأشغال على قاعدة تمثال عثر عليه بقلب المسرح، يتحدث فيها صاحبها " إيميوس بالاطور" عن إهدائه لتمثالين أحدهما للإلهة "فينوس" راعية مدينة روسيكاد، بالإضافة لإهدائه من ماله الخاص عشرة آلاف سيسترس أنفقتها على تزيين المسرح، و الآخر لأنونة روما.

GENIO COLONIAE VENERIAE RUSICADIS و قد وضعت تحت الرعاية المباشرة للإلهة فينوس راعية الإمبراطورية. وعليه فقد كان الاسم القديم لتلك المدينة هو "روسيكاد ". (الشكل 01).

[1]Solal E., Philippeville et sa région 1837-1870.Edition la maison du livre. Alger. P.46.
[2]FenechV. E., Histoire de Philippeville1852.P.6.

بعد ذلك عثر على العديد من النصوص الأدبية و النقيشة التي يرد فيها أسم روسيكاد مصرفا إلى مختلف الحالات الإعرابية، و التي تثبت كلها أن الاسم الصحيح للمدينة هو "روسيكاد"لا كما ساد الاعتقاد لدى الكثيرين، خاصة مع بداية الاحتلال أن اسم المدينة هو "روسيكادا"، أو كما ورد أيضا في بعض مصادر القرون الوسطى، ذلك أن ما سينتج عن كتابة الاسم وفق ذلك الشكل الأخير لن يكون موافقا لم هو موجود في مختلف النصوص التي عثر عليها إلى حد الآن و التي ورد فيها اسم روسيكادا مصرفا على النحو التالي:

RUSICADEM ,RUSICADENSIS , RUSICADIS, RUSICADI[1]و كلها كما تبين

تتفرض حتما أن يكون الاسم الصحيح لتلك المدينة روسيكاد و ليس غيره.

هذا و قد تناول العديد من الكتاب على تحليل أصول هذا الاسم، و الذي اتفق غالبيتهم على أنه ذو أصول افريقية، و أنه يتكون من شقين: روس و التي تعني رأس أو قمة، و هو تقليد شاع استعمالها الفينيقيين في إطلاق تسميات تبدأ ب "روس" على شتى الأماكن التي ترسو سفنهم بخلجانها على غرار كل من:

روسوكوروس: RUSUCCURUS دلس.

روسوبكاري: RUSUBICCARI مرسى الحاج.

روسوبسر: RUSUPESIR أزفون.

رشقونيا: RUSGUNIAE ماتيفو[2] .

[1] Gsell S., Inscription Latines de l'Algérie. Paris, 1922. Tome II. P.1.
[2] Mac Carthy O., Les Antiquités Algériennes. Alger, 1885.P.13.

و ربما يعود السبب في ذلك إلى شدة اعتمادهم على الرؤوس المطلة على الخلجان لتوجيه سفنهم من خلالها إلى الموانئ التي كانوا ينشئونها كل ثلاثين أو أربعين ميلا، ما يعادل مسيرة يوم بسرعة سفن ذلك الوقت على امتداد ساحل المتوسط.

و كذلك كان الشأن بالنسبة لروسيكاد التي استعمل الفينيقيون فيها جبل لمحادر أو رأس سكيكدة أو بوعباز حاليا، و هو جبل داخل في البحر و مهيمن بقمته العالية على فضاء المكان من حوله لتوجيه سفنهم من خلاله إلى خليج سطورة حيث الميناء، و هذا بإشعال النار على رأس تلك القمة، و منه يكون الشق الثاني للإسم و هو "إيكاده" و الذي تباينت التحاليل بشأنه، إلا أن هذا التباين لم يكن ليتجاوز أحد المعنيين النار أو المنارة، و في كلتا الحالتين فان ذلك لا يغير في جوهر المعنى شيئا، فقد كانت النار تستعمل القديم كمنارة و هو ما يجعل الكلمة تحمل نفس المعنى في الحالات جميعا[1].

لم يطلق الفينيقيون هذا الاسم سوى على ذلك الجزء من الجبل، في الوقت الذي أطلق فيه المؤرخون الإغريق على البلدة التي نشأت في الفترة البونية مكان المدينة الرومانية لاحقا اسم " طابسوس" إذ أشير إليها في رحلة سكيلاكس ابتداء من القرن الخامس قبل الميلاد باسم "طابسا" على أنها بلدة واقعة في خليج نوميديا[2]، و كذلك يضعها بطليموس بنفس التسمية في هذا الخليج، والغريب أنه يضيف إليه خليج آخر و هو خليج

---

[1]Julle Ch. et Berthrand L., Rusicade d’après ses ruines. Extrait du bulletin de L'Académied’Hippone n°31. BONE, 1904. P. 04.

[2] Gsell S., Atlas Archéologique de L’Algérie. Alger/Paris, 1911. Feuille n° 08.P.12.

الأولكاشيت، هذا و يتحدث فيبيوس سيكواستر في القرن الرابع للميلاد عن "طابسوس" واد بالقرب من روسيكاد (thapsusafrica, iuxtarusicadem)[1]و هو الذي يتفق معظم الباحثين على أنه واد الصفصاف حاليا و يقع هذا الوادي شرقي جبل سكيكدة. فلقد تحدث عنها ابن خلدون في غضون القرن الرابع عشر فيطلق عليها اسم "سكيكدة"[2]، و يكتب مارمول Marmole في القرن السادس عشر نقلا عن ليون الإفريقي " سطورة مدينة قديمة على بعد أربعة عشر عقدة من مدينة القل باتجاه الشرق، بينما بايسونل Payssonel يذهب إلى حد قوله بأن سطورة هي روسيكاد القديمة ، و كذلك يستمر الخلط بين الرحالة العرب و على حد سواء فيما يخص هذه المدينة إلى غاية 1832م أين يضع بيرارBérard حدا فاصلا لذلك بقوله : "آثار روسيكاد المدينة الرومانية القديمة و التي يفترض أن لها علاقات وطيدة بقسنطينة كأقرب ميناء لهذه العاصمة".و من المفارقات هنا هو كيف حل فجأة اسم مغمور في الفترة القديمة و لم يرد إطلاقاً ذكرها في أي من النصوص اللاتينية، ليأخذ مكان اسم روسيكاد الذائع الصيت، إلى درجة أصبحت المنطقة كلهاتعرف باسم سطورة، هذا الاسم الذي تعود جذوره إلى اللغة الفينيقية، و كثيرا من الباحثين ينسبونه الى الإلهة الحامية للمدن الفينيقية عشتار، و التي تطابق الإلهتين: أفروديت الإغريقية و فينوس الرومانية،و هو أمر يعتقد بعضهم كان سبباً وراء وضع مدينة روسيكاد تحت حماية و رعاية الإله فينوس من طرف الرومان نتيجة هذا

[1] Gsell S.,Atlas Archéologique de L’Algérie . Feuille n° 08. P.12.
[2]Marmol Y. et Luis D., L’Afrique de Marmol. traduction de Nicolas Perrot. Sieur d'Ablancourt. [Pierre Richelet], 1667. P.433.

التطابق[1]، و يرد اسم الإلهة الفينيقية في اللغات اللاتينية على شكل Astorthأو Astaré

و التي يحتمل أن اسمها أطلق على ميناء سطورة من طرف الفينيقيين في فترة توسعاتهم في حوض البحر الأبيض المتوسط، أو أنه اسم الإلهة التي تحرسه.

و الاحتمال الأقرب للتحليل المنطقي على الأقل أن هذا الاسم إذ صمد و استمر في الوجود على حساب اسم أكبر هو روسيكاد. فإنما كان ذلك بسبب بقاء الميناء مستعملا رغم خراب روسيكاد التي تبعد بأربع كيلومترات عن الميناء، و التي كان يشكل معها قديما و إلى اليوم مدينة واحدة، و مع بقاء هذا الاسم حيا فيما بقي من الذاكرة المحلية فان الرحالة و الجغرافيين الذين يقومون في الغالب بجولاتهم على متن السفن، كانوا يتوقفون بهذا الميناء .

لم يختف اسم روسيكاد تماما بل عرف نفس مصيره عندما تحول من "روس ايكادة" الفينيقي إلى روسيكاد على يد الرومان، لكنه هذه المرة على يد مزيج من الثقافة الأمازيغية المعربة ليتحول روسيكاد إلى رأس سكيكدة عبر العديد من المراحل التي يوردها رحالة القرون الوسطى تحت عدة تسميات مختلفة، "مرسى سيقدة " يقول البكري أنه بينها و بين قسنطينة مسيرة يوم كامل[2] بينما يسميها شاو(shaw) سجيكاطا(sigigata)[3] و يتبعه في ذلك أونفيل (Anvile) ويجعل منها سجيكادا، وقد سماها مارمول قبل ذلك نقلا عن ليون الإفريقي سكيكدة sucaycida، وكلها كما يتضح ما

---

[1] Vars Ch.,Rusicade et Stora dans l'Antiquité. Alger, 1869. PP. 6-7.

[2]أبو عبد الله البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب، دار الكتاب الإسلامي القاهرة، 1902. ص.63.

[3]Dr Shaw., Voyage dans la Régence d'Alger. Paris, 1830. P.336.

هي في النهاية إلا تحويرات طرأت على التسمية القديمة ، ولا تزال المدينة تحتفظ باسمها المعرب إلى اليوم رغم أنها حملت طيلة فترة الاحتلال الفرنسي اسم احد ملوكهم "لويس فيليب " أي فليب فيل ، إلا أن رنين هذا الاسم الفخم لم يتمكن من الصمود أمام قوة الذاكرة المحلية التي أبت إلا أن يظل اسمها مرتبط بأعمق ما يمكن من الجذور التاريخية.

تاريخ الأبحاث:

إن تاريخ الأبحاث الأثرية كان يتوافق زمنياً مع بناء المدينة الجديدة، و هذا عندما رأى المارشال "فالي"Valletأنه يتوجب إحياء مجد المدينة الرومانية، حيث تم استغلال المنشآت الرومانية كأساسات لمباني جديدة كما هو الحال بالنسبة للمسرح الجهوي حالياً و الذي بني فوق أساسات خزانات مائية، أو بترميم بعض المعالم كما حدث مع الخزانات المائية، بكل من منطقتي بويعلى و سطورة، أو قلعها أو محوها تماماً كما حدث للمدرج، و لقد كان بعض الهواة و العسكريين يصفون كل ما يحدث هذا ما مكن من الاحتفاظ ببعض ذكرى المدينة الرومانية. و لقد كانت الأشغال بسرعة فائقة لبناء مدينة فيليب فيل .

و لقد خصص فناك كتاباً للحديث عن نشأة المدينة، و حديثه عن الآثار التي اكتشفت أثناء الأشغال،و هو أول من تحدث عن تاريخ المدينة. و تعتبر كتاباته مرجعاً مهماً لكل من بحث في تاريخ المدينة،كما كان للجان التي أنشأت ضمن المؤسسة العسكرية الفرنسية، و التي أسندت لها مهام استكشافية للإيالة الجزائرية دور حاسم في وضع قاعدة معلومات شاملة لكل المقومات الطبيعية و الاجتماعية و التاريخية للبلاد، و إعداد خرائط جغرافية و وطبوغرافية و جيولوجية و غيرها من المجالات العلمية و نذكر على

سبيل المثال كل من أدولف دولمار وأمابل رافوازي[1] Adolhphe De Lamare et Ravoisié Amableو اللذين قاما برفع مخططات عن مختلف معالم المدينة ورسما لوحات تمثل حالة هذه المعالم. و تعد لوحات هذين الضابطين تحفاً و معالم في حد ذاتها، هذا لما تعرضت له المدينة من تخريب و لقد اعتمد قزال Gsell على النسخة الأصلية لهذه اللوحات المتواجدة بمتحف اللوفر بفرنسا،كما قام دولمار بشرح هذه التحف في كتاب، و قام بإعطاء نبذة عن تاريخ روسيكاد وعرج بوصف دقيق لمختلف المعالم و البقايا الأثرية لسطورة في مجلةMémoire des Antiquités de Franceسنة 1859 كما قام رافوازي بكتابة نصوص مصاحبة للوحاته إلا أنه توقف في وسط الكتاب لأسباب مجهولة و تعد مخططاته و لوحاته أكثر دقة.

كما قام ستيفن قزال Stéphane Gsell بأمر من قيادة أركان الجيش الاستعماري و توفيرهم له يد المساعدة من إعداد أطلس أثري عن الجزائر، فقد شكل هذا المرجع قاعدة انطلاق لكل بحث يطال الجانب الأثري بالجزائر بالرغم من أن قزال لم يزر أغلبية هذه المناطق ألا أن ذلك لا ينفي القيمة العلمية لهذا المرجع.

كما تحدث قزال في الصفحة رقم 08 عن الحدود الإدارية للمدينة و التي نجدها نفسها اليوم تقريباً،و قام بإعداد مخطط للمدينة حاول من خلاله توزيع اللقى و المعالم الأثرية لروسيكاد.

[1]Février P-A., Approches du Maghreb romain. Edi sud la calade 13090. Aix-en-Provence, P. 31.

ولقد قام هذا الأخير بمعية لويس برتران Louis Bertrand من وضع كاتالوج لمتحف فيليب فيل شرحا فيه المجموعات المتحفية التي كانت موضوعة على مستوى المسرح الروماني، و لقد تعرضا لشرح دقيق وعميق لهذه المجموعة المتحفية و التي من خلالها ساعدت على فهم أكثر لتاريخ المدينة.كما اعد جول شاببسيار دراسة علمية بمعية لويس برتران عن روسيكاد و هذا في Rucicade d'après ses ruines محاولاً تحديد ملامح المدينة الرومانية و فيزيونوميتها ونشرت عام 1904 بمجلة Bulletin de l'académie d'Hippone n°31 وذلك بوضع خريطتين حدد عليهما التوزيع العمراني للمدينة الرومانية دون أن ننسى المهندس جوزيف روجي الذي كان محافظ المتحف الأثري لفيليب فيل حيث قام بوضع كاثالوج درس فيه مجموعة من التحف و لكن للأسف لم يكمله لأسباب لا نعلمها، فقد كان المهندس يتواجد تقريباً في كل الحفريات و البحوث و النشاطات الأثرية بالمنطقة، ولقد كان أكثر شخص معرفة بآثار روسيكاد، حيث عمل فيها بحماس بالغ من اجل حماية آثارها وذلك إما بطلب من الملاك الذين كانوا يعثرون أثناء قيامهم بأشغال في ملكياتهم على مواد أثرية، أو عن طريق المصادفة مثل حدوث إنزلاقات أرضية -على غرار ما حدث بمنطقة سطورة وكلل باكتشاف المقبرة البونية هناك- . كما قاملويس برتران بالحديث من التاريخ الكولونيالي لمدينة فيليب فيل، و كما ذكرنا سابقاً أنه شارك مجموعة من الباحثين عن تاريخ هذه المدينة.

ومن الأعمال المميزة أيضاً ما قام به إدوارد صولال Edouard Solalالذي تناول بشكل مباشر آثار المدينة،إلا أنه لم يتناول التفاصيل الدقيقة عن احتلالها والتطورات التي

عرفتها ليس لميلاد المدينة الجديدة وإنما لنهاية المدينة الرومانية ، كما أعد رئيس فرقة الهندسة العسكرية دومارسلي (De Marcilly) دراسة قيمة جداً عن آثار دائرة فيليب فيل نشرها بمجلة الآثار لمقاطعة قسنطينة سنة 1853 م.

وبالرغم مما وصلنا عن المدينة القديمة إلا أن ذلك لا يعد كافياً أمام ما لحقت إليه المدينة من خراب، فلقد كان تطور المدينة الجديدة سريعاً جداً، ففي غضون سنوات قليلة غطى العمران كامل الموقع الذي احتلته سابقا المدينة القديمة، ففي سنة 1869م كانت ملامح المدينة الجديدة قد تحددت نهائياً.

أهم المعالم الأثرية لمدينة روسيكاد:

من خلال ما سبق حول الحديث عن تاريخ المدينة الذي تطرق إليه بعض المؤرخين و الذي من خلالهم تم توضيح الصورة أكثر عن تاريخ هذه المدينة و لو بالقدر المحدود، لاحظنا أن مدينة روسيكاد قد شيدت وفق ما تفرضه الطبيعة الجغرافية لهذه المنطقة، فلقد كانت معالمها توحي بأهميتها و قيمتها التاريخية بالرغم مما تعرضت له من تخريب على يد الفرنسيين.

و من خلال ما يلي سوف نستعرض باختصار أهم معالم هذه المدينة الساحلية، التي قد استخرجت منها القطع الأثرية الرخامية المعروضة بمتحف سكيكدة (الشكل02)، و التي اعتمد الرومان للوصول إليها طرق برية و بحرية و كان ميناء سطورة هو الميناء الرئيسي للمدينة، إذ بات يشكل رأس جسر يربط نوميديا الخصبة بشعوب المدن الكبرى بإيطاليا على حد قول فناك، و لقد اتبع الرومان أسلافهم الفينيقيين و أبقوا على ميناء سطورة ميناء رئيسيا لروسيكاد و هذا لما يتوفر عليه من مقومات جعلت منه موقعا مثاليا لذلك، فهذا الخليج يملك العمق الكافي حتى يسمح للسفن من بالإرساء على ضفافه الصخرية، كما باتت تشكل الجبال المحيطة به من الناحية الغربية درعا واقيا لحماية السفن من شراسة الرياح الشمالية و الشمالية الغربية مما يجعله أقل اضطرابا. و زيادة على ذلك فإن الشكل الإهليجي الذي يتخذه الخليج يكاد أن يكون ميناء حتى في حالته الطبيعية البكر.

فلم يتبقى لنا من هذا الميناء شيء، حتى قبل قيام الفرنسيين بأشغال إعادة بناء ميناء جديد كان قد اختفى،و لم يتبقى إلا بعض الآثار التي تدل على مدى أهميته و نشاطه الكبير خلال الحقبة القديمة، منها تلك المنشآت بجواراته القريبة و التي هي عبارة عن مخازن و خزانا ت مائية، واضح جدا أنها بنيت من أجل تزويد السفن بالبضاعة و بما يحتاج إليه الملاحون من الضرورات الحيوية[1].

كما فرض هذا الموقع الإستراتيجي للمدينة كيفية مد شبكة الطرق (الشكل 03) و بحسب الجغرافيين القدامى كانت تنطلق من روسيكاد ثلاث طرق، طريق باتجاه الجنوب إلى سيرتا، و آخر باتجاه ندبوس Nédibus، و ثالث نحو بارسيانيس Partianis[2]، الذي محت آثاره و لم يتبقى منه إلا صدى ذكراه في المصادر القديمة، و لا نعلم يقينا بأنه يوجد طريق رابع يتجه إلى الجهة الغربية ليصل روسيكاد بشولوس ، و أغلب الظن أن الطريق الوحيد الذي يصل بين المدينتين هو الطريق البحري. فلا يحتاج الرومان إلى عمل إضافي طالما للمدينتين يوجد ميناء، فطريق البحر سوف تكون أقصر مقارنة بالصعوبات التي تواجههم لو فتحوا طريق بالجبال.

فقد كان طريق سطورة- روسيكاد مبلط بالحجارة و على طول امتداد هذا الطريق توجد فيلات فاخرة و مباني عمومية و مجموعة من الأضرحة كانت تأوي ثوابيث رخامية غاية في الإتقان، حتى أنه أطلق على هذا الطريق اسم طريق القبور La voie des Tombeauxبسبب كثرتها.

[1]Fenech E.V., Op. Cit, P. 30.
[2]Fournel A., Op. Cit, P. 126.

و لقد عثر على نقيشتين تحملان نفس الكتابة تبين وجود طريق آخر و هو طريق سيرتا- روسيكا،ويعتبر هذا الطريق من أهم الطرق التي تربط المدينة بمحيطها المجاور، دليل على قوة المعاملات التي كانت بين المدينتين، و قد بني في القرن الأول للميلاد، و أنه أقدم من ذلك بحيث أن ماسينيسا كان ينقل القمح من خلاله إلى ميناء سطورة لنقلها بعد ذلك إلى روما. لذلك استوجب الأمر بناء مجموعة هامة من المخازن الموجهة لاستيعاب كميات ضخمة من المحاصيل الزراعية والمنتجات الحيوانية مثل الحبوب والزيوت و الخمور و غيرها و التي تتطلب هذه الأخيرة ظروف تخزين مناسبة قبل نقلها الى روما مثل مخزن سطورة والذي بني بالقرب من مينائها و توجد الكثير منها على امتداد طريق سطورة – روسيكاد. كما يرجح أن يكون طريق ثالث يصل بين عنابة – سكيكدة و هو طريق روسيكاد هيبوريجيوس و حسب مختلف الدراسات تفترض أن يكون هذا الطريق برياً لا بحرياً بالرغم من توفر كلتا الولايتين على ميناء.

و بغية حماية المدينة من جميع جهاتها ارتأى الرومانيون بناء سور محيط يشمل كل مرتفعات هذا الحوض،كما أن المعطيات الأثرية على الأرض تثبت ذلك، و هذا من خلال السور الذي بناه الفرنسيون ضد الهجمات المحتملة الشعبية تقريباً على نفس خطوط السور القديم و الذي يحمل العديد من مواد البناء الخاصة بالسور القديم بل إن الفرنسيين قد استعملوا مواده في بناء السور الجديد و هو ما نلاحظه إلى اليوم، والذي لازال جزء منه قائماً في موضعه خاصةً بمنطقة الأوراس[1]. و غير مستبعد أن تكون المدينة زودت

[1] Vars Ch., Op.Cit,P. 30.

بسور ثاني داخلي لكن معالمه غير واضحة وتؤكد ذلك الدراسة التي أعدها دومارسيي De Marceillyعن آثار فيليب فيل، و التي يوضح من خلالها وجود جزء من جدار كان قائما1852م حيث تظهر أساسات على شكل دائري يبدو أنها خاصة بالأبراج. و لقد اعتمدت المدينة في مخططها كأي مدينة رومانية على الشوارع الرئيسية الكاردو ماكسيموس و الدوكيمانوس ماكسيموس و التي يتبين أن فوروم مدينة روسيكاد يحتل الوسط تماماً عند تقاطع هذين الطريقين و التي يقارن شارل فار حجم فوروم مدينة روسيكاد بحجم فوروم مدينة تيمقاد معتقداً أن هذه الأخيرة لا تفوق في الأهمية مدينة روسيكاد[1]. و نظراً لوفرة روسيكاد على الماء فقد عثر على العشرات من الخزانات المائية بمختلف أحجامها منتشرة في كل مناطق المدينة. خزانات سطورة، خزانات بويعلى، كما وجدت الخزانات العمومية و الخاصة، و لقد كانت هذه الخزانات تستعمل من قبل الروسيكاديين في تخزين الماء، كما تستعمل في الوقت ذاته كأساسات لإقامة المباني السكنية (الشكل04).

كما كانت روسيكادا غنية بالآبار و قنوات نقل المياه الأرضية، و القنوات المحمولة، و نافورات الماء و نذكر على سبيل المثال النافورة العملاقة التي كانت تتزود من مياه الخزانات الموجودة حاليا تحت بناية المسرح الجهوي و هذا ما يؤكده شاباسيار الذي تمكن خلال سنة 1859-1860م من تعقب قناة لنقل المياه على مسافة 105مباتجاه الجنوب الغربي هذه القناة كانت تعمل على تزويد مختلف المرافق التي كانت قائمة هناك بالماء و منها النافورة، كما عثر على قطعة فسيفساء كبيرة لملكية السيدان شيراك و

[1] Vars CH., Ibid, P. 97.

دونبللي بجوارات قريبة من مقر مديرية المجاهدين حدد فناك Fenechأبعادها 4م^2 و أعاد رسمها دولمار بالألوان الأصلية تدل علىوجود أحد الحمامات بالجهة الشمالية الغربية للمدينة بجوار معبد ميثرا (الشكل05)، كما يشير شارل فار أنه عاين بنفسه وجود قناة لنقل المياه على مسافة معتبرة مصنوعة من الرصاص كانت تنقل الماء لهذا الحمام.

و غير بعيد عن الفوروم في الجهة الغربية بعد عبور الجسر الذي كان يربط قسم المدينة على مستوى الكاردو[1]، كان يتواجد على يمين هذا الجسر أي مكان المسرح الجهوي حاليا و مجلس القضاء،معبدين كبيرين، هما معبد فينوس و معبد النصر، كما وجد معبد ثالث مجهول مقابل لهما أي على الضفة الغربية للوادي ، ويمكن إجمالاً إحصاء سبعة معابد على الأقل بمدينة روسيكاد هي: معبد النصر، معبد بيلون، معبد ميثرا، معبد جوبتير، معبد فينوس، معبد أسكولاب.

و للأسف و كحال المعالم الأخرى لم يبق لنا شيء من هذه المعابد ، إلا بعض االنقيشات التي تشير إلى وجودها، إضافة إلى بعض المخلفات المعمارية المبعثرة هنا و هناك مثل الأعمدة الضخمة و التيجان العملاقة وواجهات هذه المعابد وأفاريزها.

أما على السفح الشرقي لجبل بويعلى يقع المسرح بحيث الواجهة مقابل الدوكيمانوس، بينما تتجه وجوه المتفرجين ناحية الشرق و يأخذ شكل نصف دائرة حيث يصل أقصى عرضها إلى 82,40م و طاقة استيعابها ما بين خمسة إلى ستة آلاف متفرج و هو بالتالي

[1]Chabassiere J., Op. Cit, P. 14.

أكبر من مسرحي تيمقاد و جميلة ، و لحسن الحظ نجا المسرح من يد المخربين بفضل الردوم الناتجة عن تراكمات و انزلاقات التربة من الجبل، و لكن عند تعرية المدرجات أخذت جميع حجارته من أجل استعمالها في المباني الجديدة و لم يتبق من المدرج سوى سبع أو ثماني قطع من الحجارة المنحوتة[1]، و لقد قام رافوازي بإعداد مخطط له، و يعد مخططه من أفضل المخططات بالنسبة لمسرح روسيكاد (الشكل06).

ولقد عرف المسرح عدة أعمال ترميم و تزيين خلال القرنين الثاني و الثالث ميلادي كما تفيد مختلف الكتابات التي عثر عليها، تليها خلال فترة الاحتلال عدة حفريات بغرض ازالة الردوم أنجز الجزء الأول منها تحت إشراف السيد جوزيف روجي عام 1859 حتى عام 1861م وأتمت مصلحة المعالم التاريخية تعرية مختلف الأجزاء المتبقية على ثلاث مراحل: الأولى سنة 1883 ، أما الثانية سنة 1891 و الثالثة سنة 1907 مع ترميم بعض الأجزاء على غرار المدرجات و القسم العلوي من المسرح. وفي سنة 1899 قام كل من جول شابسيار و لويس برتران بانجاز تنقيب بالقرب من ثانوية النهضة حاليا بغية الوصول إلى تحديد نقطة بداية المدرج، و فعلا تم الوصول إلى أولى حجراته[2]بعد الحفر على عمق10,4ملتقوم بعدها مديرية الثقافة بنفس العمل و هذا خلال سنة 2010م، و تم خلالها العثور على المدرجات و هذا أثناء الحفر على مستوى الأوركسترا، ما استدعى تدخل المركز الوطني للبحث في علم الآثار و ذلك بإرسال فريق للقيام بالتنقيب الأثري من

[1] Gsell S., Les Monuments Antiques de l'Algérie. Paris, 1901. P.192.
[2]Chabassiere. J., Op. Citt, P. 24.

أجل تحديد موضع المدرج الأوسط بدقة.و هكذا عرف جزء من المسرح النور بعد العديد من الحفريات ليكون بذلك المعلم ربما الوحيد الذي مازالت معالمه صامدة حتى اليوم.

أما في الناحية الجنوبية الشرقية للمدينة، بني فوق مجرى واد صغير (شعبة الزعرورة) المدرج (الشكل07) و يعد مفخرة المدينة و تحفة لا تقدر بثمن لو لم تطله يد الوندال الذي كان في حالة جيدة من الحفظ و هذا ما يشهد به فناك الذي كان ضمن البعثات الأولى التي أشرفت على احتلال المدينة.

و يعد هذا المدرج من بين الأنواع الناذرة في أنحاء الإمبراطورية التي توفر ألعاباً برية و مائية على السواء، و لقد كان الغرض من بناء هذا المدرج على مجرى مائي هو التمكين عن طريق تقنيات بنظام قنوات المياه من جلب الماء من المجرى و إغراق ميدان القتال لتوفير الألعاب المائية في لحظات قليلة و كالعادة لم يبق لنا شيء عن هذا المعلم سوى رسومات و مخططات رافوازي و التي من خلالها كان شكله يبدو إهليجياً كما لا نملك أية معلومة حول تاريخ بناء هذا الصرح المميز ويعتقد انه بني خلال القرن 2م ، و هذا ما تدل عليه إحدى الكتابات التي عثر عليها هناك.

إن هذا الكم الهائل من مختلف اللقى الأثرية التي كانت تصادف يوميا الفرنسيين أثناء إنشائهم مدينتهم الجديدة ،كان يوجه إما إلى متحف اللوفر بفرنسا و إما إلى متحف قسنطينة

أو إلى الجزائر العاصمة و هذا قبل أن يتفطن أحد الإطارات بمصلحة أشغال الجسور و الطرق و هو السيد لابوري"Laborie" . إلى استغلال فضاء المسرح الروماني سنة 1845 م كمكان لاحتضان آثار المدينة و الذي كان يسهر على حمايتها شخصيا لقرب مكتبه منه، و بهذا الصدد سأحاول إعطاء لمحة وجيزة عن متحف سكيكدة أستعرض من خلالها تاريخه و نشأته.

لمحة عن تاريخ المتحف:

بعدما كانت اللقى الأثرية سنة 1845م توضع بفضاء المسرح تحت حماية السيد لابوري Laborie وفي سنة 1859م و باقتراح من رئيس البلدية ألكسندر والي AlexendreWaletبتعيين السيد جوزيف روجي بقرار بلدي يتضمن إنشاء متحف أثري، و قد قام هذا الأخير بترتيب المعروضات المتحفية و ذلك بوضع القطع الكبيرة كالتماثيل و الأعمدة و التيجان و الثوابيت و غيرها على مستوى مدرج المسرح ، كما أنشأ مستودعاً لوضع التحف الصغيرة القابلة للتلف و ذلك قصد حمايتها. و بعد وفاته 1876م ساءت حالة هذه التحف. و في سنة 1898م قررت السلطات البلدية إنشاء متحف الآثار بفليب فيل الذي بني بين نهجي فالي (Vallet) ، (قدور بليزيدية حالياً) و السفينكس (أنطوان بريون ثم علي عبد النور) من الشرق إلى الغرب و بين نهجي القديس أوغستين و يوغرطة من الشمال إلى الجنوب الذي أوكلت مهامه للمهندس هنري رانو(Henry Ranoux)مساحة هذا المتحف 2726م^{2}يضم 1500 قطعة أثرية و كان يحتوي على ثلاث أجنحة مكونة من طابقين (علوي و سفلي). يضم المتحف عدة تخصصات إضافة إلى تخصص علم الآثار وهي: الأسلحة البحرية ، التاريخ الطبيعي، الفن المعاصر، و كان الجناح المخصص لعلم الآثار مشهوراً بتماثيله المنحوتة من الرخام الأبيض،كما عرف هذا المتحف بحجارته الجنائزية المنحوتة بالغرانيث و الحجر الرملي و زجاجه الشهير الذي كان يعرف بزجاج روسيكاد، إذ أنه يعد أكبر من أكبر متاحف شمال إفريقيا.

قام المؤرخ الفرنسي الشهير ستيفان قزال بمعاينة تحف جناح علم الآثار ثم تبعه في ذلك لويس برتران بمشاركة فرانسوان برتران.

وفي سنة 1953 م تم تهديم هذا المتحف من طرف سلطات البلدية ، دومينيك كريبفو و بناء عمارة النخيل مكان هذا المعلم، لتتشتت آثار المدينة مرة أخرى بعد أن أواها متحف فيليب فيل و لو لفترة وجيزة، و من بين هذه الأماكن في عدة أماكن المسرح الروماني، المسرح البلدي و الملعب البلدي (20 أوت 1955) و في مختلف مستودعات المدينة. و بعد كثير المحاولات التي تهدف إلى إيجاد فضاء آخر يأوي و يحمي ما يمكن حمايته مما تبقى من هذه الكنوز المنسية، إلا ذلك المبنى القديم الذي يرجع إلى العهد الروماني والمتمثل في خزانات المياه الذي تم تدشينه يوم 02 نوفمبر 1987م و هو تحت وصاية بلدية سكيكدة إلى حد اليوم (الصورة02)، وهذا بعد جهود متكررة من قبل السيد محي الدين شبلي مؤلف دليل المتحف البلدي،في انتظار الحلم أن يتحقق و الذي طال انتظاره و هو إنشاء متحف وفق المعايير العلمية.

موقعه:

يقع المتحف البلدي وسط المدينة بالتحديد بالقرب من بلدية سكيكدة، تحيط به المباني من الجهات الثلاثة الشرقية و الغربية و الجنوبية، أما من الجهة الشمالية فيوجد النزل البلدي(الصورة03).

مخطط المبنى ووصف عمارته:

المتحف هو مبنى أثري يعود إلى الفترة الرومانية، وهو عبارة عن خزانات كانت تستعمل لتخزين الماء،وهو بناء إهليجي الشكل مقسم إلى خمسة أحواض (أروقة) (الشكل08)، يفصل بينها بواسطة بوابات صغيرة تعلوها عقود يصل ارتفاعها 1,87م وعرضها 1,36مأما سقف الأروقة فهو على شكل أسطواني.

أما فيما يخص تقنية البناء فقد أستعمل الحجر الدبشي و الملاط الجيري و هذا ليتحمل الضغط الناجم عن المياه، كما طليت جدرانه بطلاء مقاوم قصد ضمان عدم تسرب الماء، أما المدخل أو البوابة الرئيسية فهي ذات شكل نصف دائري بنيت بالحجارة الكبيرة المنتظمة و المعروفة في العمارة الرومانية باسم Opus RETICULATUM (الصورة04). أما بالنسبة للشبابيك فهي مبنية بحجارة كبيرة تعود الى الفترة الاستعمارية (كون هذه الخزانات أستغلت كمستودعات لعلف الحيوانات من قبل الاحتلال) و كلها توجد بالجهة اليمنى و نجد نافدة لكل رواق.

لمحة عن مقلع الرخام بفلفلة:

أشتهر متحف سكيكدة بتحفه المتنوعة ولا سيما التحف الرخامية بنسبة كبيرة و المتمثلة في: تماثيل ، أعمدة ، تيجان ، ثوابيت...وغيرها ، و هذا ما ينسبه الباحث الأمريكي جون هيرمان إلى مواقع مختلفة كفلفلة و كرارا (منطقة التوسكان بايطاليا) وباروس باليونان و آسيا الصغرى بل ما يؤكده فناك حول مقلع الرومان بفلفلة فيقول: يمكننا بسببه معرفة لماذا كانت مدينة روسيكاد تحظى بتلك العمارة الفاخرة[1] .

و بها الصدد أردت أن أعرف بمقلع فلفلة (المقلع الروماني) وأبرز طبيعة رخامه و مدى أهميته بالنسبة للحضارات المتعاقبة على مدينة سكيكدة.

موقعه:

يقع مقلع الرخام على بعد 25كم عن طريق البر شرق مدينة فيليب فيل سكيكدة، في جبل فلفلة (الصورة 05).

مراحل استغلاله:

لقد تم استغلال مقلع فلفلة منذ العصور الرومانية القديمة و ربما قبل ذلك من قبل الفنيقيين، و لكن لا يمكننا إثبات صحة أو عدم صحة هذه الفرضية نظرا للتخريب الذي شهدته المعالم الفينيقية في الجزائر، و مع ذلك كانت فيليب فيل موقعا فينيقيا قديما وتم اكتشاف أجزاء من الرخام في مقبرة فينيقية بسطورة. ويعتقد أن الفينيقيين حتى و إن لم يعملوا على استغلاله فإنه على الأقل كانت لديهم فكرة على ذلك[2].

[1]Fenech E V., Histoire de Philippeville. Philippeville 1852. P. 27.
[2]Fevre A., Filfila Marbre. Centre de documentation historique sur l'Algérie COHA. Archives Algérie. Alger, 1968. PP. 1-2.

ونظرا للتركيبة الجيولوجية للرخام (حجر جيري سداسي الشكل)، جعلت منه هيكلا مدمجا (صلب) هذه الصلابة جعلت استغلاله محدودا و لذلك لم تضرب المطارق جبل فلفلة لأكثر من خمسة عشر قرنا من الزمن لذلك اعتمد ت الهندسة العربية في البناء و الزخرفة على عناصر زخرفيه مصنوعة أساسا من الجص او الخزف الأوروبي .

وفي نهاية القرن 19م عادت هذه الوظائف إلى الحياة من قبل السيناتور ليسيور Lesueurآخر عضو في مجلس الشيوخ الفرنسي ،حيث قام هذا الأخير بفتح تقاطع يؤدي إلى المحجر من الطريق القديم (روسيكاد-عنابة) ، كما أعاد تأهيل الميناء الروماني (سان لويس) وعمل على جلب عمال رخام ايطاليون من كارارا . و نظرا للتوتر الذي كان بين فرنسا و ايطاليا آنذاك جعل العمال الإيطاليون يرجعون إلى بلادهم و لم يدم استغلال هذا المقلع طويلا. لكن عملية ليسيور لم تنتهي بالفشل التام و عاد لاكتشاف رخام فلفلة من جديد نظرا لجودته العالية ، ويستشهد جول فارن (Jules Verne) في روايته ماتياس ساندورف (Mathias Sandorf) بهذا المحجر ولا ينسى أن يذكر أنه يحتوي على رخام أبيض يضاهي رخام كارارا،و أنه يتمتع بميزة على منافسه الكبير في امتلاك خمسة ألوان إضافية وهي: الأخضر،الأزرق،الوردي،الرمادي و الرزيدا. فقام ليسيور بتصدير رخام فلفلة إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، فرخام أوبرا ميترو بوليثان بنيويورك من فلفلة[1]، و هذا ما أكده طيار فرنسي عند زيارته للأوبرا وكان مواطنا من فليب فيل،و ذلك

[1]Fevre A. ,Filfla Marbre. Philippeville. Centre de documentation historique sur l'Algérie COHA. Archives Algérie. Alger, 1968, PP. 3-4.

عند ذهابه للولايات المتحدة الأمريكية للتدرب على الطيران.

منذ شهر أكتوبر1964م أصبحت مقالع فلفلة تابعة لأملاك للدولة الجزائرية المستقلة التي وضعتها تحت رقابة شركة سوناريم SONAREM لكن نسبة الإنتاج كانت ضئيلة بسبب عدم توفر الوسائل الحديثة ما تطلب استدعاء تقنيين ايطاليين (الصورة 06).

الفصل الثاني:

جرد التحف الرخامية المحفوظة بمتحف سكيكدة

فهرس مختصرات عملية الجرد

الكلمة	رمزها	الكلمة	رمزها
تماثيل	تم	الطول	ط
معبودات	م	العرض	ع
إمبراطور	أ	الارتفاع	إ
ثوابيث	ث	السمك	س
نقيشات	نق	القطر	ق
أنصاب	أن	العمق	عم
زخرفيه	زخ		
تزيينية	تز		

بطاقة تقنية للتحف الرخامية المحفوظة بالمتحف

رقم الجرد:

اسم التحفة:

الوظيفة:

تاريخ و مكان الاكتشاف:

الفترة:

مكان العرض:

الصورة

المقاسات:

ط:

ع:

ا:

س:

مادة الصنع:

الوصف:

حالة الحفظ:

البيبلوغرافيا:

بطاقة تقنية للتحف الرخامية المحفوظة بالمتحف

رقم الجرد: تم.م.01
اسم التحفة: تمثال باخوس
الوظيفة: اله الخمر و المسرح
تاريخ و مكان الاكتشاف: /
الفترة: رومانية
مكان العرض: الرواق3 الجناح الأيمن



المقاسات:
ط: 0.25 م
ع :0.15 م
ا:/
س :
مادة الصنع: رخام

الوصف:تمثال صغير الحجم انه باخوس اله الخمر و المسرح، يرتدي لباس طويل يغطي سائر جسده،يحمل بيده اليسرى عنقود كبير من العنب رمز الخمر، و هذه هي الصورة المعروفة عن باخوس، أما اليد اليمنى فيضعها على بطنه.

حالة الحفظ:التمثال تعرض للكسر على مستوى الرأس و الأطراف السفلية.

البيبلوغرافيا:

- محي الدين شبلي، دليل متحف روسيكاد، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، عين مليلة. الجزائر، 2006. ص.30.

بطاقة تقنية للتحف الرخامية المحفوظة بالمتحف

رقم الجرد: تم.م.02

اسم التحفة: التمثال الحامي

الوظيفة: اله

تاريخ و مكان الاكتشاف: /

الفترة: رومانية

مكان العرض: الرواق1 الجناح الأيسر.



المقاسات:

ط: 0.58 م

ع:/

إ:/

س:/

مادة الصنع: رخام

الوصف: تمثال صغير يمثل شاب في وضعية الوقوف،يرتكز برجله اليمنى على جدع شجرة و يثني رجله اليسرى قليلا، تعرض رأسه للسرقة، وحسب ما وصفته بعض المراجع فهو ذو وجه هادئ ونبيل، له شعر طويل،تطفو خصلات شعره الطويلة فوق شريط محاط برأسه (هذا الشريط يمر على جبين الشاب حتى مؤخرة رأسه) . لتجتمع هذه الخصلات على شكل كعكة خلف الرأس ، ليحافظ الشريط على شكلها.الكتف و الجزء العلوي للذراع الأيسر و جزء من الظهر و الجزء السفلي من الجسم مغطى بعباءة، أحد طرفيها ملقى على الساعد الأيسر، كلا اليدين مكسورتان، إحداها تحمل قرن الخصوبة، أما اليد الأخرى فتحمل مخطافا، القدمان حافيتان. هذا العمل يعود إلى زمن الأنطونيين.

حالة الحفظ: الرأس تعرض للسرقة عام 1996م، كما نلاحظ تكسر اليدين.

البيبلوغرافيا:

Paris, 1898.PP.54-55Gsell S.,Musée de Philippeville

بطاقة تقنية للتحف الرخامية المحفوظة بالمتحف

رقم الجرد:تم.م. 03

اسم التحفة: تمثال مجموعة ميثرا

الوظيفة: آلهة

تاريخ و مكان الاكتشاف:/

الفترة: رومانية

مكان العرض: الرواق 4 الجناح الأيسر.



المقاسات:

0.18 م

إ:0.23 م

الصنع: رخام

الوصف: مجموعة صغيرة من الرخام،ذات تنفيذ دقيق، لكن لسوء الحظ مشوهة. إنها تمثل مشهدا ميثولوجيا معروفا ، ميثرا باللباس الشرقي يقتل الثور، أول كائن حي خلقه عبقري الخير Ahura mazda، يتجه رأس ميثرا إلى اليمين أو ربما ينظر إلى الشمس، طرح الحيوان أرضا و أمسكه تحت ركبته، وأمسك خرطومه باليد اليسرى ، و يدبحه بسكينه باليد الأخرى، غمد السكين معلق بحزامه. للأسف الذراعين و الركبة اليمنى لميثرا و معطفه و رأس الثور وحوافره و الجزء الأكبر من الرقبة دمرت.

حالة الحفظ: التحفة تفتقر لكثير من الأجزاء

البيبلوغرافيا:

Gsell S.,Musée de Philippeville. Paris, 1898.P.45.

بطاقة تقنية للتحف الرخامية المحفوظة بالمتحف

رقم الجرد:تم.م.04

اسم التحفة:عشيقة جوبيتار

الوظيفة: آلهة

تاريخ و مكان الاكتشاف:/

الفترة: رومانية

مكان العرض: الرواق 04

الجناح الأيمن



المقاسات:

ط : 0.54 م

ع :0.36 م

إ

س :/

مادة الصنع: رخام أبيض

الوصف:تمثال لاتونا مقطوع الرأس في حالة وقوف تحمل طفلين باليد اليسرى من جنس ذكر وهو أبولون (إله الموسيقى و الفنون و النور)، أما باليد اليمنى من جنس أنثى وهي ديانا (إلهة الصيد) و تضم كل منهما إلى صدرها. و هما طفلان أنجبتهما من جوبيتار نتيجة خيانته لزوجته، ترتدي لاتونا لباس طويل يستر كامل جسدها، له ثنايا (لباس روماني)وتبدو أنها في حالة فرار. و تقول الأسطورة أن جينون زوجة جوبيتار عندما غضبت أرسلت ثعبان للاتونا فحملت هذه الأخيرة طفليها و هربت.

حالة الحفظ : التمثال مقطوع الرأس

البيبلوغرافيا :

محي الدين شبلي: دليل متحف روسيكاد. دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع. عين مليلة. مارس 2006.ص.35.

بطاقة تقنية للتحف الرخامية المحفوظة بالمتحف

رقم الجرد: ص.م.05

اسم التحفة: لوحة رخامية

الوظيفة: آلهة

تاريخ و مكان الاكتشاف:

شارع الأقواس 1859

الفترة:رومانية

مكان العرض:الرواق 4

الجناح الأيمن



المقاسات:

ط:0.5 م

ع: 0.35 م

إ: /

س: /

مادة الصنع: رخام

الوصف: لوح رخامي منحوت على عجل، رقيق و أصبح خشن للغاية، تقدم لنا صورة غير متناسبة لامرأة ترتدي الطراز اليوناني، واقفة تمسك بيدها اليمنى الموجهة نحو الأسفل صولجانا (رمز التجارة) وفي اليد اليسرى قرن الخصوبة و سارية(عمود طويل)، هذه الأخيرة تنتهي بقطعة قماش مربعة الشكل قد تكون إشارة (Vexillum). على راس هذه المرأة تاج دو أبراج يحيط بالرأس و يرمز إما للإلهة الحامية للمدينة (توتيلا) أو إلى المدينة نفسها .

حالة الحفظ:تعرضت الصفيحة الرخامية للكسر على مستوى القدم اليسرى للمراة.

البيبلوغرافيا:

Gsell S.,Musée de Philippeville. Paris, 1898, P.38.

بطاقة تقنية للتحف الرخامية المحفوظة بالمتحف

رقم الجرد:تم.أ. 01

اسم التحفة: أنطونين التقي

تاريخ و مكان الاكتشاف:

1855 مقابل الكنيسة

الفترة: رومانية

مكان العرض: الرواق 1

الجناح الأيسر



المقاسات:

ط: 2.10 م

ع:

إ:

س:

مادة الصنع: رخام أبيض

الوصف:تمثال رخامي في وضعية الوقوف، يقدم الرجل اليمنى عن اليسرى، يعتقد انه كان يزين فوروم روسيكاد، شعر الرأس كثيف يحيط به إكليل من السنديان له لحية ، مغطى بصدرية و رداء قصير ، يحده من الأسفل صف من الصفائح شبه دائرية صغيرة ممددة بواسطة أشرطة جلدية مهذبة في الجزء السفلي (لها حاشية) و توجد أشرطة مماثلة لها تحيط بفتحتين على مستوى منبت الذراعين، كما يوجد حزام من القماش(CINGULUM) يتم تمريره حول صفيحة أو ذرع نحت عليه طائران خرافيان متقابلان، على الكتف الأيمن معطفا عسكريا PALUDAMENTUMمزود ا بمشبك مستدير. الرجلان مكسوتان بحذاء ثمين ، اليد اليسرى تمسك سيف قصير مغمد و الساعد الأيمن مرفوع و يمسك بيده اليمنى رمحا يظهر طرفه السفلي في مقدمة جذع الشجرة إلى جانب الساق الأيمن. كما نلاحظ

ذرعا مستديرا معلقا على الجذع من الخلف، كما يتسم هذا التمثال بنوع رفيع من حيث النحت، و يعد من بين التحف الأكثر أهمية داخل المتحف.

حالة الحفظ: الذراع اليمنى مكسورة بالكامل،و نفس الحال بالنسبة لليد اليسرى.

البيلوغرافيا:

Gsell S., Musée de Philippeville. Paris, 1898. PP, 60-61.

بطاقة تقنية للتحف الرخامية المحفوظة بالمتحف

رقم التحفة: تم.أ. 02

أسم التحفة:جوليا دومنا

تاريخ و مكان الاكتشاف:/

الفترة: رومانية

مكان العرض:الرواق03

الجناح الأيمن



القياسات:

ط:0.22 م

ع:0.31 م

إ: /

س:/

مادة الصنع: رخام

الوصف:رأس إمرأة (جوليا دومنا)، هو عمل متواضع جدا،تسريحة شعرها تغطي الأدنين، كثيف و مموج، وينتهي مع السكتات الدماغية ليجمع إلى الخلف في شكل كعكة كبيرة، كما تخرج خصلات رقيقة أمام كل أذن. هذه التسريحة متشابهة تماما مع تسريحة شعر الأميرة فيسكونتي (VISCONTI). خطأ أن نقول أنها زوجة كركلا كما يعتقدها السيد بيرنولي M.BERNOULLI إنها نموذج جوليا دومنا زوجة سبتسموس سيفيروس و ذلك من خلال نفس الوجه العريض، نفس الفم، و نفس الدقن اللحمي و العيون الكبيرة، إضافة إلى نفس الحاجبان اللذان يكادان يلتقيان.

حالة الحفظ : انعدام الجبهة و الجزء العلوي للرأس، كما توجد تشوهات على مستوى الوجه.

البيبلوغرافيا :

Gsell S., Musée de Philippeville. Paris, 1898.P.62.

بطاقة تقنية للتحف الرخامية المحفوظة بالمتحف

رقم الجرد:تم.شع.01

اسم التحفة: تمثال المشعل

الوظيفة:/

تاريخ و مكان الاكتشاف:/

الفترة: رومانية

مكان العرض: الرواق4 الجناح الأيسر.



المقاسات:

ط:0.30 م

ع:/

إ:/

س:/

مادة الصنع: الرخام

الوصف: تمثال لشاب واقف أمام جدع شجرة بين حيوانين، و رجليه في حالة تقاطع يرتدي لباس ذو زي شرقي، تعرض التمثال للكسر و لم يبق منه إلا النصف السفلي.كان لهذا التمثال وجه عريض ممتلئ و حاجبان واسعان و ملامح الوجه في حالة ذهول، يحمل شعلة يمسك بطرفها بواسطة يده اليمنى المنطوية جهة بطنه، و يمسك منتصفها بيده اليسرى، تتجه هذه الشعلة نحو الأسفل يريد إطفاءها على الأرض و هي ترمز لأشعة شمس الخريف الضعيفة. على جانب الساق الأيسر لهذا الشاب نجد دلفين ذيله جهة ساقي التمثال و هو يرمز للماء، أما إلى جانب الساق الأيمن نجد طائرا يشبه النسر يلتفت برأسه جهة الدولفين بحيث يأخذ كلا الحيوانين جهة نظرة واحدة و يرمز هذا الطائر إلى الهواء.

حالة الحفظ: النصف العلوي للتمثال مفقود، بحيث يوجد في المتحف النصف السفلي فقط مع الحيوانين، كذلك غياب الشعلة.

البيبلوغرافيا:

Gsell S., Musée de Philippeville. Paris, 1898.PP.46-47

بطاقة تقنية للتحف الرخامية المحفوظة بالمتحف

رقم الجرد:تم.شع. 02

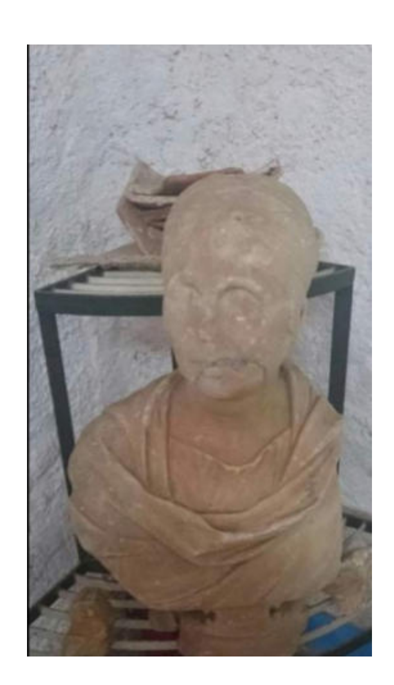
إسم التحفة :تمثال نصفي للمرأة العجوز

الوظيفة :/

تاريخ ومكان الاكتشاف:/

الفترة : رومانية

مكان العرض: الرواق 02 الجناح الأيمن.



المقاسات :

ط :0.66 م

ع :0.40 م

إ :

س :/

مادة الصنع : رخام

الوصف : تمثال نصفي لامرأة عجوز ، تسريحة شعرها عبارة عن ضفيرة كبيرة تلتف حول الرأس من عدة لفات تشكل في الأخير شكلا مخروطيا. من الخلف ضفيرة أخرى تبدأ من مؤخرة العنق و ترتفع إلى أعلى الرأس وتكون عمودية مع الظفرية الأولى و التي ستغرق بداخلها، كما يوجد شريط ضيق يلتف حول الرأس مرتين يمر على المستوى الأعلى للجبهة (منبت الشعر) ويمر فوق الجزء العلوي للأذنين و تحافظ على شكل هذه التسريحة. تبدو على هذه العجوز الرومانية ملامح القوة و الصرامة و الحيوية، وليست من الطبقة الغنية، كما تبدو ربة بيت جيدة اقتصادية و ذات ذكاء محدود و مزاج سيئ. ترتدي هذه العجوز عباءة مصممة غاية في الدقة.

حالة الحفظ :من المؤسف أن رخام هذه التحفة تعرض للكسر على مستوى الدقن مما استدعى ترميمه.

البيبلوغرافيا :

Gsell S.,Musée de Philippeville. Paris, 1898.PP. 65-66

بطاقة تقنية للتحف الرخامية المحفوظة بالمتحف

رقم الجرد : ث 1

اسم التحفة: تابوت

الأعمال الحقلية

الوظيفة: الدفن

تاريخ و مكان الاكتشاف:

وراء ثكنة الخيالة العسكرية

سكيكدة

الفترة : رومانية

مكان العرض :حديقة المتحف

المقاسات :

ط :2.12 م

ع : 0.67 م

إ : 0.55 م

س :

مادة الصنع: رخام أبيض

الوصف :هذا التابوت ذو شكل مستطيل نحت على واجهته الأمامية نحتا قليل البروز من اليمين إلى اليسار بأبعاد غير متناسقة بالمقارنة مع الشخصيات المكونة للموضوع نجد كوخ من القصب ذو سقف مخروطي الشكل، تم التعبير عنه بواسطة خطوط عمودية وأخرى أفقية ، بجانب باب هذا الكوخ نجد امرأة في حالة وقوف تحمل فوق رأسها سلة أو قصعة تمسكها بيدها اليمنى، أم بيدها اليسرى فتحمل أناء أو وعاء به لبن ، و يرجح أن تكون هذه المرأة زوجة الراعي وهي تجلب له الغذاء. بعدها و بأبعاد اكبر من تلك التي مثلت بها المرأة و الكوخ، نجد الراعي الملتحي حافي القدمين يتكئ على عصا بواسطة يده اليسرى، و هو في حالة جلوس على صخرة، يرتدي قميص ويترك كتفه الأيمن عاريا،يده اليمنى ممدودة، نجد أمامه على الأرض كلب جالس هذا الأخير ينظر إلى سيده

و مجموعة من الحيوانات تتمثل في الماعز و هي تأكل أوراق الأشجار، وزوجين من الأبقار إحداهما واقفة باتجاه اليسار والأخرى جالسة باتجاه اليمين، كما نجد مجموعة من الخرفان (زوجين) إحداهما تمشي باتجاه الراعي و الثانية مضطجعة أرضا تنظر إلى الخلف. كما يظهر لنا وجه حصان يقف خلف البقرة متجها نحو اليمين. في الجهة اليسرى للتابوت نجد فارسا يمتطي حصان يركض باتجاه اليمين، يتبعه زوجان من كلاب الصيد يطارد أرنبا، يرتدي الصياد قميصا قصيرا مشدودا للخصر بواسطة حزام، يده اليمنى ممدودة نحو الخلف إلى الأعلى، إما اليد اليسرى فتشد بزمام الحصان.

نلاحظ على واجهة التابوت على مستوى الكتف الأيمن للراعي و الكتف اليسرى للفارس ثعبان دليل على إعادة استعمال هذا الأخير كمشرب للحيوانات.

هذا التابوت يشهد على نوع الأبقار و الكلاب التي كانت و مازالت و هذا النوع هو نوع محلي .

<u>حالة الحفظ:</u>جيدة

<u>البيبلوغرافيا :</u>

Gsell S.,Musée de Philippeville. Paris, 1898.PP. 32-33.

بطاقة تقنية للتحف الرخامية المحفوظة بالمتحف

رقم الجرد : ث. 2

أسم التحفة: تابوت باب هادس

الوظيفة : الدفن

تاريخ و مكان الاكتشاف: وراء ثكنة الخيالة سكيكدة

الفترة : رومانية

مكان العرض: حديقة المتحف البلدي

المقاسات:

ط : 1.80 م

ع : 056 م

إ : 0.50 م

س: /

مادة الصنع: رخام أبيض

الوصف: تابوت مستطيل الشكل نحت بشكل بسيط جدا لم ينحت منه إلا الواجهة الأمامية،نلاحظ وسط واجهة هذا التابوت باب مفتوح قليل مزين بواسطة مجموعة من التنوعات مربعة الشكل تتخللها نصف دوائر، يعلو هذا الباب كورنيش مسنن ، على جوانب هذه البوابة عمودين بهما خطوط حلزونية، أما التاج فيشبه التيجان الأيونية ، يعلو الباب واجهة مثلثة الشكل تشبه واجهة المعابد. على جانبي العمودين وعلى طول التابوت نجد قنوات مموجة عرضية في حالة تناظر، نجد هذه التموجات مع حافة التابوت الأيمن و الأيسر دعامات ملساء ذات قاعدة آتيكية.

حالة الحفظ : الجهة اليسرى للتابوت منكسرة، مما يتطلب إعادة صيانته.

البيبلوغرافيا :

Gsell S., Musée de Philippeville. Paris, 1898.P.34

بطاقة تقنية للتحف الرخامية المحفوظة بالمتحف

رقم الجرد: ث 03

اسم التحفة: تابوت الراعي الطيب

الوظيفة: الدفن

تاريخ و مكان الاكتشاف:

وراء ثكنة الخيالة بسكيكدة 1851

الفترة: رومانية

مكان العرض: حديقة

المتحف البلدي



المقاسات:

ط: 2.05 م

ع: 0.67 م

إ: 0.68 م

س:/

مادة الصنع: رخام أبيض

الوصف: عبارة عن تابوت من الرخام ذو شكل مستطيل، زينت واجهته الأمامية بعمودين جانبيين يستندان على قاعدتين آتيكيتين يحملان تيجانا كورنثية، تزينهما زهرات تعلوهما تقويسه، يتوسط هذه ألتقويسه شخصية الراعي الطيب واقفا بالمواجهة،يرتدي قميصا قصيرا ذو أكمام طويلة مشدود للخصر بواسطة حزام ترى آثاره على مستوى الثنية. تعمد الفنان تصويره في ريعان شبابه بتسريحة و شعر قصيرة يحمل فوق كتفيه خروفا، بالإضافة لأثنين آخرين ممثلان أمام أقدام الراعي من على اليمين و على اليسار متجهين نحو الراعي، تم نحت إناءين كبيرين على طول التابوت من الجهة اليمنى و اليسرى، الذي على الجهة اليمنى مملوء بالعنب و الذي بالجهة اليسرى مملوء بالتفاح، و هذا يرمز إلى

الخصوبة. كما توجد كتابة لاتينية من الجهة اليسرى VAN DIAو من الجهة اليمنى PROCULA ويعنيان فانديا بروكيلا و هو اسم السيدة المتوفاة، أما في الأسفل من الجهة اليمنى فتوجد الكتابة التالية: H.E.S و التي تعني H(ic)E(st)S(ita) أي أنها تستريح هنا.

حالة الحفظ: الحافة السفلى للتابوت مكسورة، كما يبدو آثار طلاء على وجه الراعي.

البيبلوغرافيا:

Gsell S., Musée de Philippeville.Paris,1898.PP. 35-36.

<u>**بطاقة تقنية للتحف الرخامية المحفوظة بالمتحف**</u>

رقم الجرد: ث.04

إسم التحفة: تابوت موكب باخوسي

الوظيفة: الدفن

تاريخ و مكان الاكتشاف:

وراء ثكنة الخيالة بسكيكدة 1870

الفترة: رومانية

مكان العرض: المتحف البلدي لسكيكدة، الرواق2 الجناح الأيمن.



المقاسات:

ط : 2.20 م

ع : 0.60 م

إ : 0.60 م

س: /

مادة الصنع: رخام أبيض

<u>الوصف:</u> هو تابوت ضخم و ثقيل جدا ذو شكل مستطيل، يجمع مابين موضوع الموكب الديونيزوسي و صورة المتوفى بداخل إطار دائري L'imagoclipeata موضوع على قاعدة مربعة الشكل خالية من الكتابة يشغل هذا الإطار تمثالا نصفي لشخصية المتوفى في سن الكهولة يرتدي قميصا بالإضافة لرداء التوجا مع تابولاتا Toga contabulata، يبدو أنه من عائلة أرستقراطية يرفعه من الجانبين سنتوران ملتحيان ينظران باتجاهين معاكسين، يرتدي كل واحد منهما كلاميد، كل واحد منهما يجر عربة برفقة سنتورة ترتدي كل منهما ثياب من جلد الحيوان، نهاية ذراع هذه العربة مزين برأس حمل. تحت كل سنتور فهد منبطح و تحت كل سنتورة سلة صوفية يخرج منها ثعبان ،هذا الثنائي الرائع

(سنتور و سنتورة) يلتفتان إلى الخلف ناحية العربة . وتوجد سنتورتين أخريتين الأولى تحمل الجيثارة و ريشتها، و يبدو أن الأخرى تعزف على المزمار المزدوج . يقف فوق ظهر كل سنتورة عبقريا يقوم بتوجيهها بشدها من أطراف ثيابها .

على اليمين يركب العربة ديونيزوس يضع تاج من أوراق العنب ويرتدي قميصا طويلا مصنوعا من جلد الحيوان و وشاح ، ويمسك دفا و مضربه . قريب منه أو ربما في العربة نفسها يوجد سيلان يحمل عصى ، خلف العربة يوجد ساتير يحمل عصى الرعي .

على اليسار مقابل ديونيزوس، نجد زوجته آريادنا هي الأخرى تركب عربة و ترتدي نفس لباس زوجها ، تحمل غيثارة وريشتها و كان برفقتها باشنت يعزف على الصنج و ساتير يحمل عصى رعوية. هذا التابوت يذل على النحت البارز الرفيع الذي وصل إليه الفنان في تلك الفترة.

حالة الحفظ: الجهة الخلفية للتابوت شبه منعدمة.

البيبلوغرفيا:

Gsell S.,Musée de Philippeville. Paris,1898. PP. 30-31

بطاقة تقنية للتحف الرخامية المحفوظة بالمتحف

رقم الجرد: نق.01

أسم التحفة: نصب

الوظيفة: بناء مخازن (تشريفية)

تاريخ و مكان الاكتشاف: /

الفترة: رومانية

مكان العرض: المتحف البلدي الرواق 4 الجناح الأيمن



المقاسات:

ط : 0.77 م

ع : 0.67 م

إ : /

س: 0.04 م

مادة الصنع: رخام

الوصف:صفيحة تذكارية تتعلق ببناء مخازن المحصول السنوي بسطورة، وقد عثر عليها في جزئين بسطورة بالقرب من الخزانات الرومانية، وهي تحتوي على كتابة لاتينية وهي كالتالي:

من أجل عظمة أميرينا الكبيرين، سيدي العالم، الجليلين على الدوام، فالتينياس و فالتنس، دام مجدهما، بنيت هذه المخازن لضمان امن الشعب الروماني وامن سكان الأقاليم الموالية. و ملأت بالحبوب و أهذيت من طرف بوبليليوس كايونيوس كايسينا آلبينوس، الرجل الذائع الصيت كان قنصلا و صاحب الأشعة الست .

(PRO MAG) IFICENTIA TEMPORUM
(PRICIPUM) MAXIMORUM DOMI
(NORUM ORBIS) VALENTINIUS ET
(VALENTIS SE) MPER AUGG HORREA
(AD SECURITA) TEM POPULI ROMANI
(PARITER ACP) ROVINCIALIUM CON
(STRUCTA OM) NI MATURATE
(DEDICAVIT) PUBLILIUS CAIONIUS
(CAECINA) ALBINUS VC CONS
SEXF.PN CONS.

حالة الحفظ:الكتابة المحصورة بين قوسين هي الجزء الموجود في متحف تولون بفرنسا، منذ اكتشاف هذه القطعة في القرن التاسع عشر قام المؤرخ الفرنسي هيرون

دولافيل فورا باستخراج النص الكامل المكتوب على هذه النقيشة.

البيبلوغرافيا:

Bertrand L. et Bertrand F.,catalogue du musée archéologique de Philippeville. Phillippeville, 1914.P.44.

بطاقة تقنية للتحف الرخامية المحفوظة بالمتحف

رقم الجرد: نق.02

إسم التحفة: نقيشة رخامية

الوظيفة: شرفية

تاريخ و مكان الاكتشاف: 1878 بساحة كورناي سكيكدة

الفترة: رومانية

مكان العرض: الرواق 2 الجناح الأيسر



المقاسات:

ط : 1.63م

ع : 0.90م

إ :/

س: 0.10 م

مادة الصنع : رخام أبيض

الوصف:نقش جميل نحت غلى لوحة رخامية كبيرة، عثر عليها أثناء بناء قصر العدالة بساحة كورناي، إنه إهداء للنصر تكريما لأمير تم طرح أسمائه و ألقابه، لكن يبدو أنه كان Elagabalusأو AlexendreSévérus.تتكون الصفيحة من إطار خارجي وكتبتمن 12 سطرا وكان مكتوب عليهاما يلي:

" مكرس للنصر الجليل القيصر الأمبراطور...أعطى وكرس التمثال و رواق الأعمدة الأربعة بقيمة 30000 سيسترسيوس التي وعد بما بمناسبة عهدته إضافة إلى 82000 سيسترسيوس التي وزعها على الفرسان (ديكوريو) والنعم الأخرى التي قدمها بكرم للمدينة، مسقط رأسه لوسيوس كورنيليوس فرنتو بروبيانوس،إبن لوسيوس من قبيلة كيرينا المكرم بجواد

عمومي، فارس (ديكوريو) المستعمرات الأربعة، الكاهن الدائم للإله أنطونينس العظيم (كركلا) و بمناسبة هذا الإهداء نظم عروض مسرحية وزع من خلالها هدايا على المتفرجين".

VICTORIA AUGUSTA SACRUM IMP CAES…
CORNELIUS L FIL AUIR FRONTO L.
PROBIANUS Eq PORN DEC IIII COL. F. L
P.PIDIVI MAGNI ANTONINI STATUAM CUM
TETRASTYLO QUAM OB HONOREM FLAM
PRAETER HS LXXX LL N QUAR REIP
PRAESENTIA INTULIT PROMISERAT ET DEC
H.S XX N SED ET CETERA QUAE
LBERALITATESUA PATRIAE CONTULIT EX HS
XX MIL N DEDIT IDEMQUE DEDICAVIT
AD CUJUS DEDICATIONEM ETIAM LUDOS
SCAENICOS CUM MISSI LIBUS EDIDIT.

حالة الحفظ: النقيشة تعرضت للانكسار وهي على حالها لحد اليوم ، لم يتم الترميم رغم وجود أجزائها كاملة.

البيبلوغرافيا:

Gsell S., Musée de Philippeville. Paris, 1898.PP. 17-18.

بطاقة تقنية للتحف الرخامية المحفوظة بالمتحف

رقم الجرد: نق.03

إسم التحفة: نصب جنائزي

الوظيفة: جنائزية

تاريخ و مكان الاكتشاف:

وجدت بالطريق العلوي لسطورة القرن19

الفترة: رومانية

مكان العرض:التحف البلدي سكيكدة الرواق4 الجناح الأيسر



المقاسات:

ط : 0.74م

ع : 0.22 م

إ : /

س: /

مادة الصنع: رخام

الوصف:

D.M.S

ALBANIA FAUSTINA V.A.XXX.H.S.E.

والتي تعني إلى آلهة الأرواح المقدسة ألبانيا فوستينا عاشت 30سنة، إنها ترتاح هنا أو هنا تستريح، أما على الوجهين الجانبيين فنجد أوراق النرد على شكل"U" دليل على انه كان يوجد مذبح جنائزي.

حالة الحفظ:جيدة

البيبلوغرافيا:

Bertrand L et Bertrand F., catalogue du musée archéologique de Philippeville, 1914.P.38.

بطاقة تقنية للتحف الرخامية المحفوظة بالمتحف

رقم الجرد: تز.01

أسم التحفة: أجزاء من مجموعة

الوظيفة: تزيينية

تاريخ و مكان الاكتشاف:

Damriment(حمادي كرومة) حاليا

الفترة: رومانية

مكان العرض: الرواق2

الجناح الأيسر



المقاسات:

ط : 0.48 م

ع : /

إ : /

س: /

مادة صنع: رخام

الوصف: لم يتبق ألا جزءا قليلا من مجموعة صغيرة جدا، ربما لامرأة (الجنس غير واضح) نصف مستلقية على الجهة اليمنى أسفل جسدها و ذراعها الأيسر مغطيان بستار،أما نصفها العلوي فهو عاري، الرأس غير موجود، بجانب القدمين العاريتين لهذه "المرأة"؟، قدمين آخرين أكبر بمرتين لا تبدو بشرية ربما لحيوان (تبدو على شكل حوافر)، كما حفرت الأرض بخطوط متموجة ربما أراد الفنان من خلالها أن يشير إلى الأمواج، إن هذه المجموعة ذات الموضوع الميثولوجي كانت تزيين نافورة في فيلا ب Damriment (حمادي كرومة) ، التي تزود بالماء من واد الصفصاف.

حالة الحفظ:لم يبق من هذه المجموعة سوى القاعدة الرخامية و قدمي المرأة و حوافر الحيوان فقط.

البيبلوغرافيا:

Gsell S.,Musée de Philippeville. Paris, 1898.PP. 57-58

بطاقة تقنية للتحف الرخامية المحفوظة بالمتحف

رقم الجرد: تز.02

أسم التحفة: تاج كورنيثي

الوظيفة: تزيينية

تاريخ و مكان الاكتشاف:

المسرح الروماني

الفترة: رومانية

مكان العرض: الرواق 2

الجناح الأيسر



المقاسات:

ط :0.44 م

ع : /

إ : 0.52 م

س: /

مادة الصنع: رخام

الوصف: هو تاج كورنثي، يحتوي على ثلاث صفوف من أوراق الأكانتس المحورة ، نلاحظ في الصف السفلي و العلوي أن أوراق الأكانتس ملتصقة فيما بينها ،على عكس الصف الأوسط فإنه يوجد فراغ بين الورقة و الأخرى. يوجد عدد كبير من هذا النوع من التيجان في متحف سكيكدة.

حالة الحفظ: متوسطة، إلا أن بعض أوراق الأكانتس تعرضت للكسر.

البيبلوغرافيا:

Gsell S.,Musée de Philippeville.Paris, 1898.PP. 71- 72

بطاقة تقنية للتحف الرخامية المحفوظة بالمتحف

رقم الجرد: تز.03

اسم التحفة: تاج أيوني

الوظيفة: تزيينية

تاريخ و مكان الاكتشاف:

المسرح الروماني

الفترة: رومانية

مكان العرض: الرواق 4

الجناح الأيسر

المقاسات:

ط : 0.40 م

ع : 0.39 م

إ : 0.36 م

س: /

مادة الصنع: رخام

الوصف: هو تاج أيوني، نجد الشكل الحلزوني في زواياه بالتناظر، به حزات تنوعت بين السميكة و الرفيعة، يأخذ الشكل الدائري بالجهة السفلية (مكان الالتحام بالعمود).

حالة الحفظ: تعرض التاج للكسر إلى نصفين و هو مثبت بواسطة قضيب حديدي.

البيبلوغرافيا:

Gsell S.,Musée de Philippeville. Paris, 1898.PP. 71- 72

<u>**بطاقة تقنية للتحف الرخامية المحفوظة بالمتحف**</u>

رقم الجرد: تز.04

اسم التحفة: تاج مركب

الوظيفة: تزيينية

تاريخ و مكان الاكتشاف:

المسرح الروماني

الفترة: رومانية

مكان العرض: الرواق 1

الجناح الأيسر.

المقاسات:

ط : 0.41 م

ع :

إ : 0.25 م

س: /

مادة الصنع: رخام أبيض

<u>**الوصف:**</u>تاج مربع الشكل، جمع بين الطرازين الأيوني و الكورنثي في صفين سفلي و علوي، الصف السفلي عبارة عن ثلاث أوراق كورنثية متسلسلة و نفس الشيء بالنسبة للجهات الأربعة، أما الصف العلوي فنجد شكل حلزوني عند زوايا التاج الأمامية و الخلفية.

<u>**حالة الحفظ:**</u>متوسطة. يعتبر هذا الشكل من بين التيجان المميزة نظرا لشكله الجميل و هو الشكل المربع.

<u>**البيبلوغرافيا:**</u>

Gsell S., Musée de Philippeville. Paris, 1898. PP 71-72.

بطاقة تقنية للتحف الرخامية المحفوظة بالمتحف

رقم الجرد: تز.05

اسم التحفة: جرن الماء المقدس

الوظيفة: دينية

تاريخ و مكان الاكتشاف:/

الفترة: رومانية

مكان العرض: الرواق 4 الجناح الأيسر.

المقاسات:

: 30.5 سم

م : 5 سم

إ : 9 سم

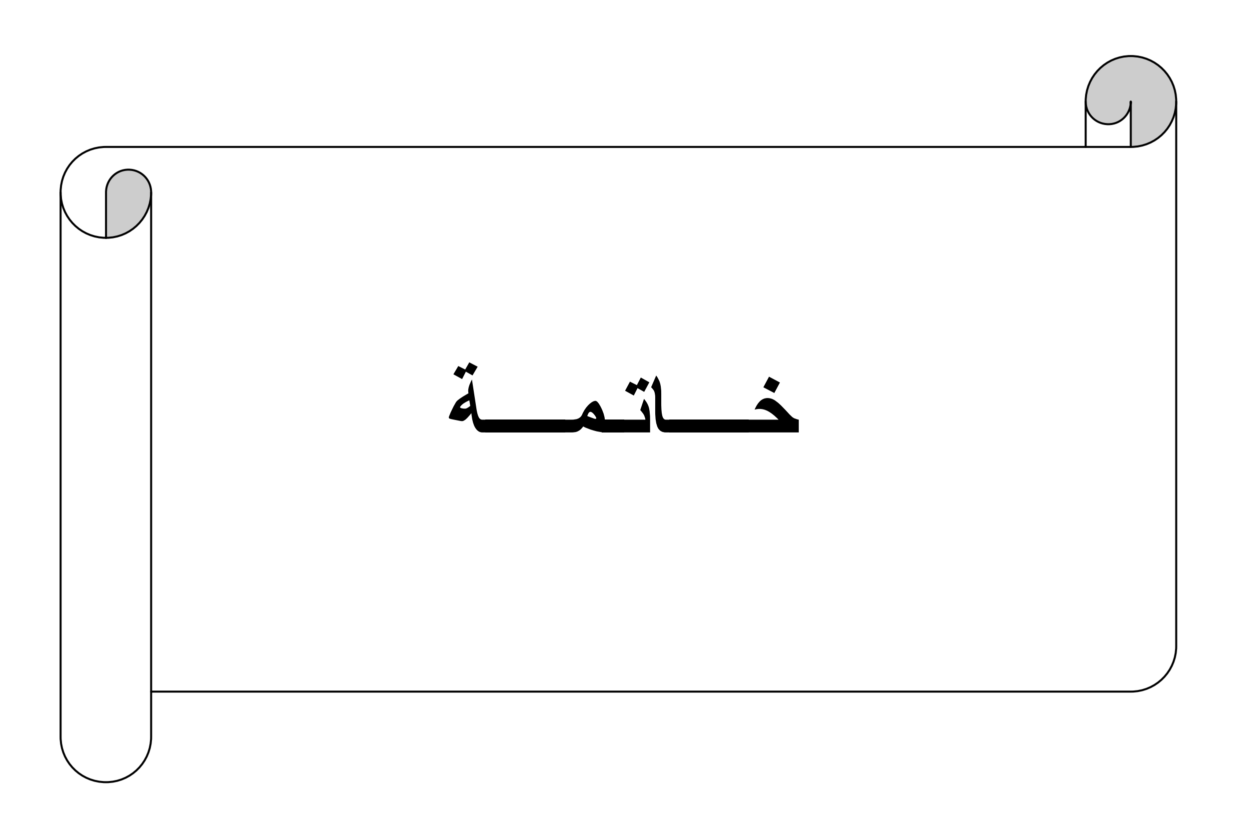
س: 4 سم

مادة الصنع: رخام أبيض

الوصف: عبارة عن جرن من الرخام الأبيض ذو شكل دائري، من الجهة السفلية به حزات نصف دائرية يبلغ عددها 24 حزة، و له قاعدة صغيرة يبلغ قطرها 9.5 سم ، و ارتفاعها 0.5 سم. هذا الجرن مصنوع بطريقة مميزة و هذا من خلال الحزات الموجودة في الجهة السفلى.

حالة الحفظ: جيدة.

البيبلوغرافيا: /


خــاتمــة

خاتمة:

من خلال دراستنا المتواضعة التي قدمناها يتضح لنا جليا أن مدينة روسيكاد كانت مدينة بمعنى الكلمة، تحتوي على هياكل إدارية و دينية و ترفيهية و إستجمامية و جنائزية، تحمل في طيات هذه المعالم عناصر مصنوعة من مادة الرخام الذي جلب أساسا من محجرة فلفلة، تمثلت في قطع حجرية رخامية استغلت في البناء كالتبليط مثلا، بالإضافة إلى عناصر تزيينية تمثلت في التماثيل بأنواعها التي تعود إلى معبودات، أباطرة، نساء أباطرة و حتى الشخصيات العامة.بالإضافة إلى قطع جنائزية تمثلت في التوابيت و الأنصاب الجنائزية و النذرية و التشريفية، و عناصر هندسية زخرفيه، تتمثل في التيجان الكورنثية و الأيونية و المركبة و حتى عناصر من مجموعة تزين نافورة.

و كما اتضح من خلال الدراسة أنني قمت بجرد مجموعة للبعض من هذه التحف الرخامية نظرا للعدد المعتبر الذي تزخر به مواقع و متحف سكيكدة. أين قمنا بإعداد بطاقات جرد للعينات المختارة، و كانت عبارة عن بطاقات تقنية تحمل اسم التحفة و مقاساتها ووصفها و حالة حفظها، و أتضح لنا أن هذه المجموعة هي مجموعة نادرة لها قيمة تاريخية و فنية، على غرار ما هو موجود في المتاحف العالمية إلا أنها لا تحظى بالعناية الكاملة في المحافظة و العرض طبقا للمقاييس المتحفية المعترف بها دوليا.

و من هذا المنبر أناشد وزارة الثقافة بتغيير الحالة القانونية للمتحف من متحف بلدي إلى متحف تابع لوزارة الثقافة يسير من طرف ديوان أو هيئة مختصة وفق ما هو معمول به

بالنسبة للمتاحف الأخرى حتى يتسنى تسييره من طرف أهل الاختصاص. كما آمل في المستقبل القريب ببناء متحف يليق بمرتبة هذه المدينة التاريخية العريقة و ممتلكاتها المنقولة.

ملحق الأشكال و الخرائط



الشكل 01: أول نقيشة عثر عليها بالمسرح الروماني

تحمل الاسم الكامل لمدينة روسيكاد عن رافوازي.



الشكل 02: أهم المعالم الأثرية لمدينة روسيكاد

عن محمد الصادق مسيخ

نافورة-A

معبد أسكولاب-B

معبد ميثرا-C

الحمامات الصغيرة-D

قاعة مقببة-مستودع-E

معبد النصر-F

معبد فينوس-G

تمثال ضخم-H

مسرح-I

معبد بولون-J

الصهاريج الكبيرة-K

الساحة العامة-L

البازيليكا-M

المدرج-N

معبد جوبيتور-O

مقبرة-P

مقبرة-Q

مقبرة-R

قبر بوني-S

رصيف-T

تمثال أنطونين التقي و هادريان-U

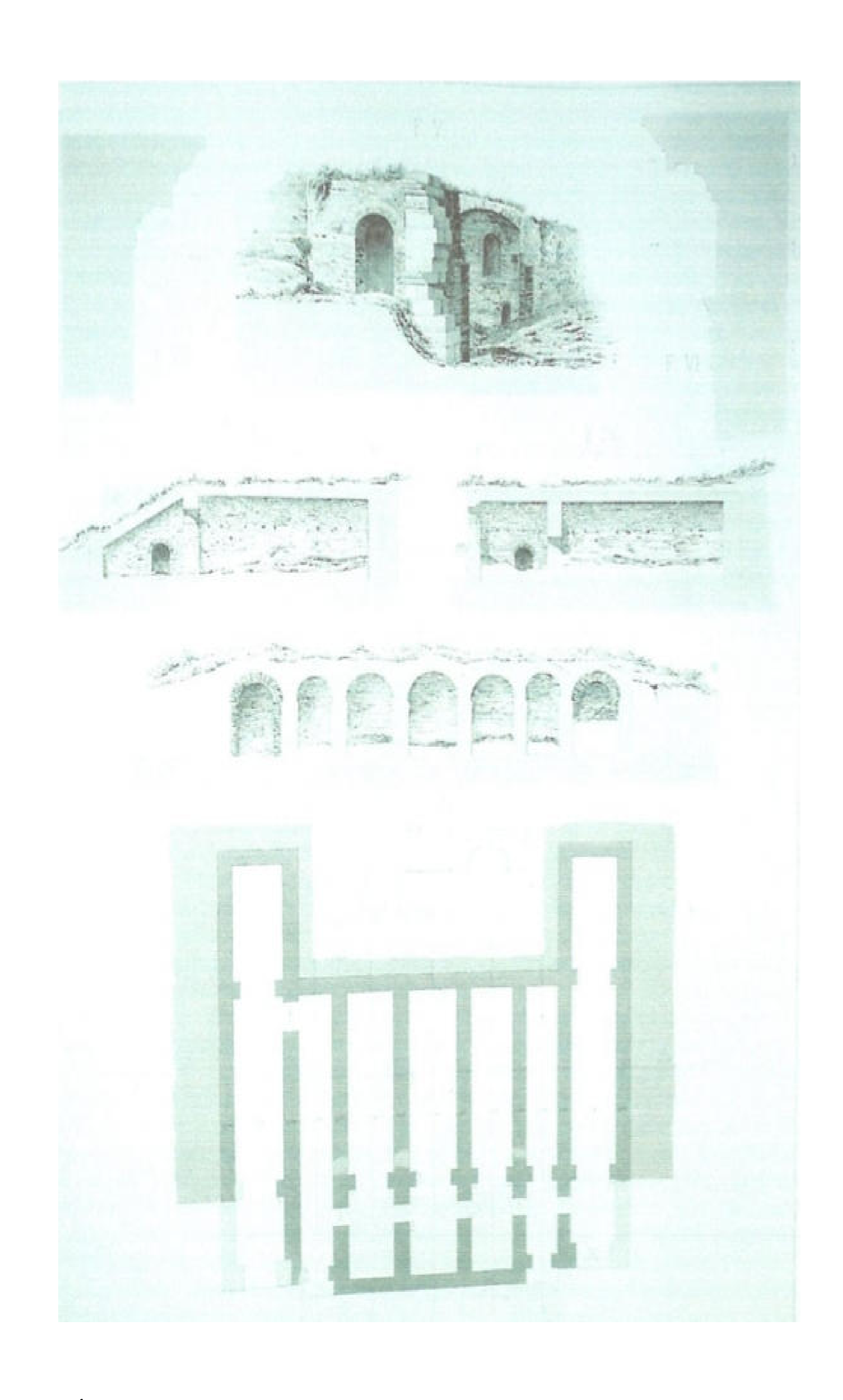
حوض دائري-V

مفتاح الخريطة (الشكل 02)

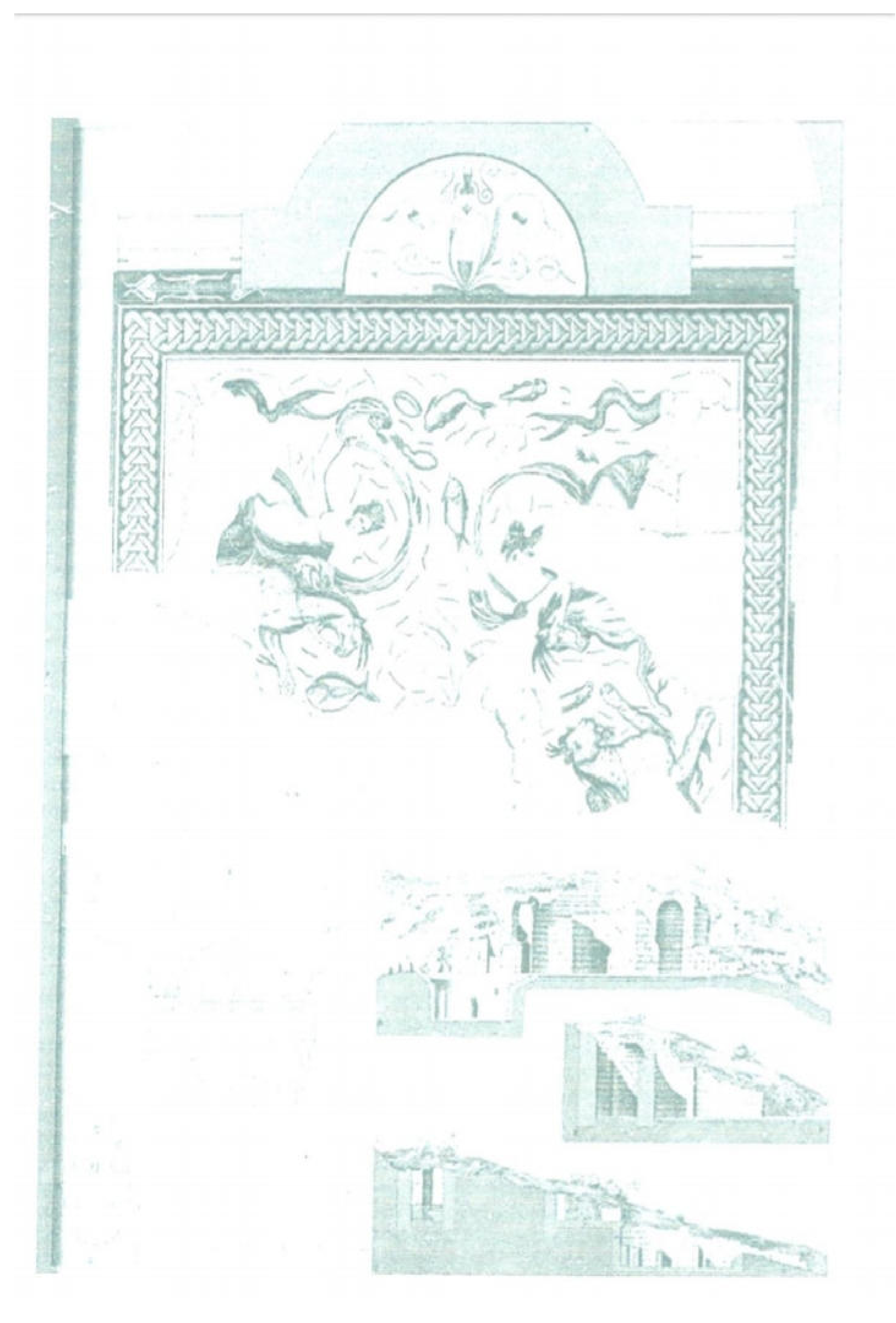


الشكل 03 :شبكة الطرق القديمة التي كانت تربط روسيكاد بمحيطها المجاور

عن Pierre Salama



الشكل04: يمثل رسم و مقطع و مخطط الخزانات التي مازالت إلى اليوم كأساسات لمبنى المسرح الجهوي. عن رافوازي



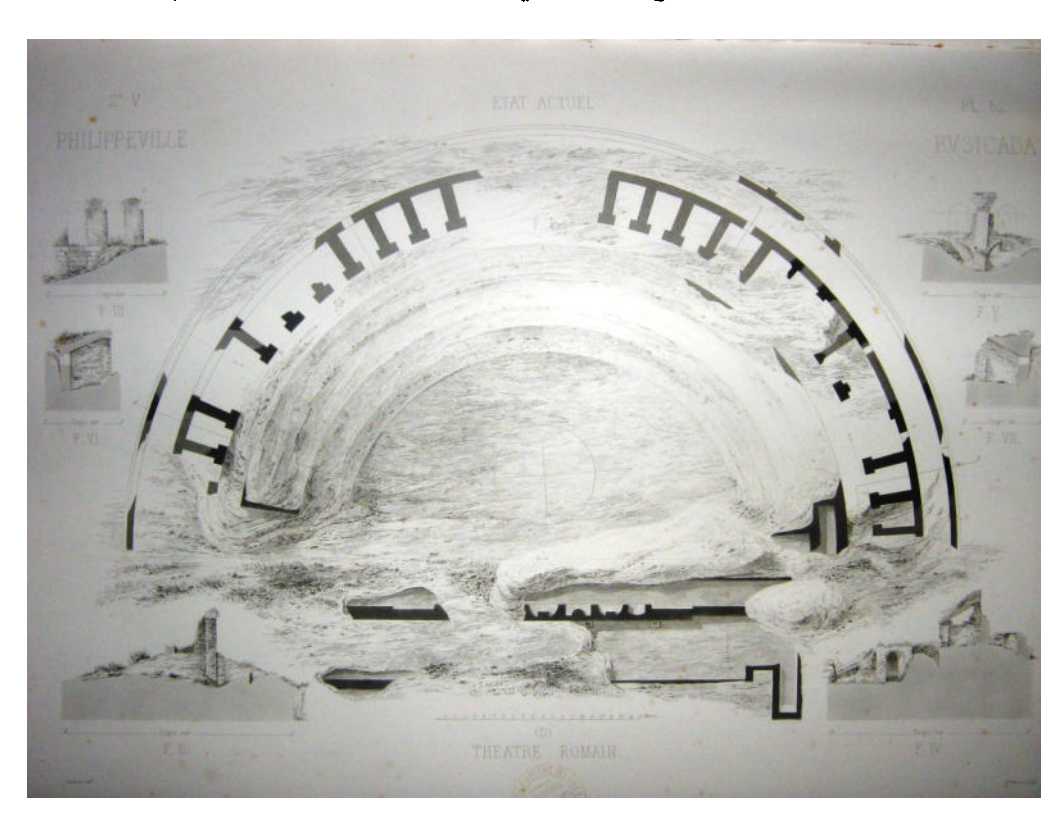
الشكل 05: يمثل فسيفساء عثر عليها بحمام روسيكاد

و مخطط حمام روسيكاد، عن دولمار.





الشكل 06: المسرح الروماني سنة 1840 عن رافوازي.



الشكل 06: يمثل مخطط المسرح الروماني مع وجود جزء المنصة، عن رافوازي.



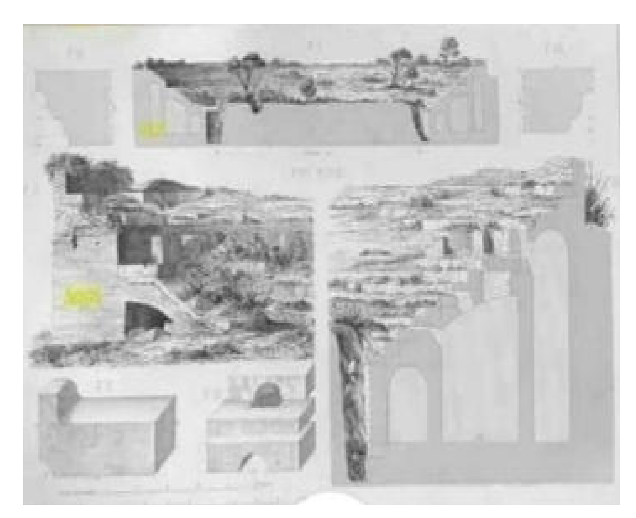
الشكل 07: لوحة تمثل شكل المدرج أثناء اكتشافه من طرف جنود الاحتلال.

عن رافوازي



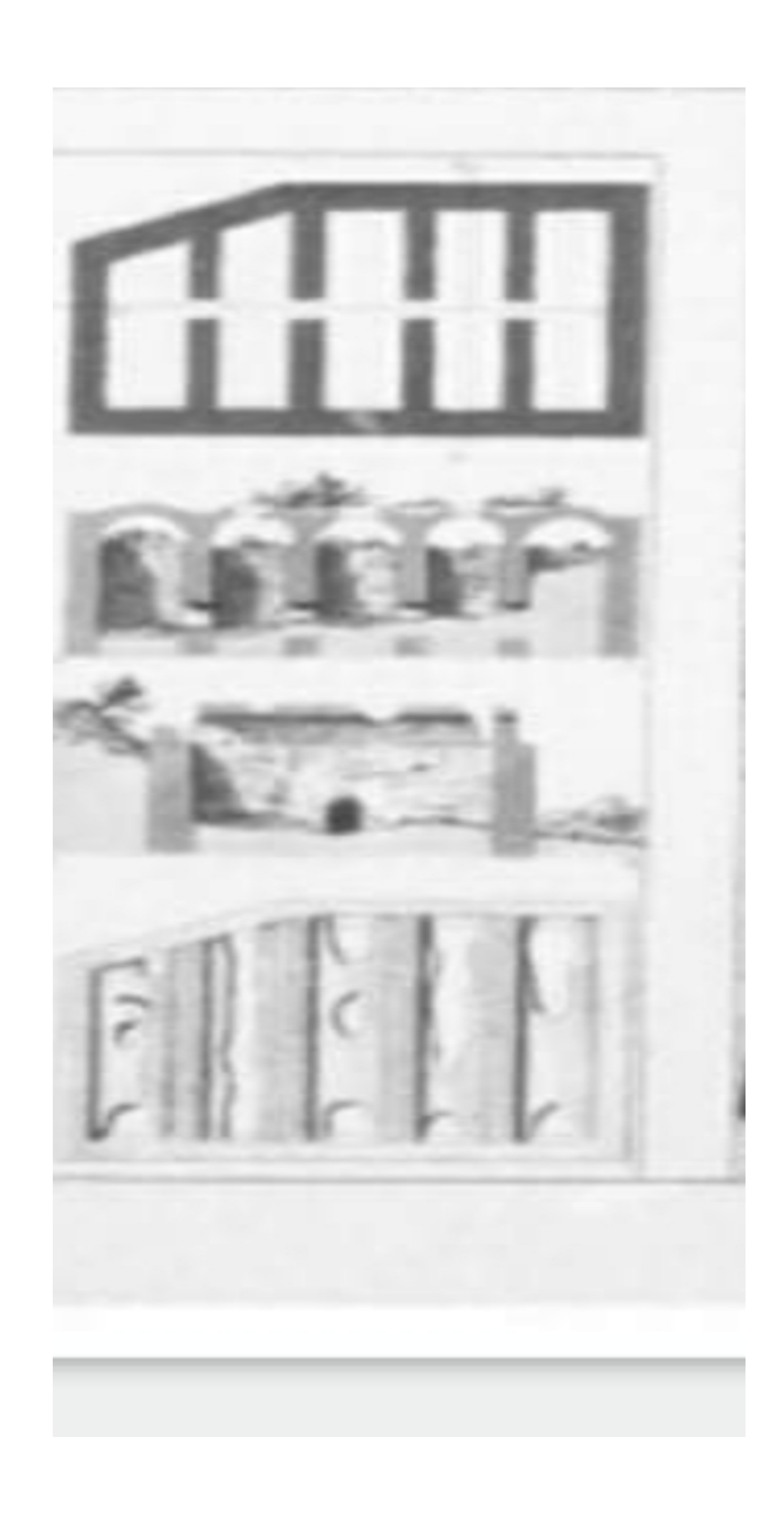
الشكل 07: إعادة تصور شكل المدرج.

عن رافوازي



الشكل 07 : مقاطع عن المدرج.

عن رافوازي



الشكل 08: رسومات تمثل مخطط المتحف البلدي لدولمار سنة 1840.

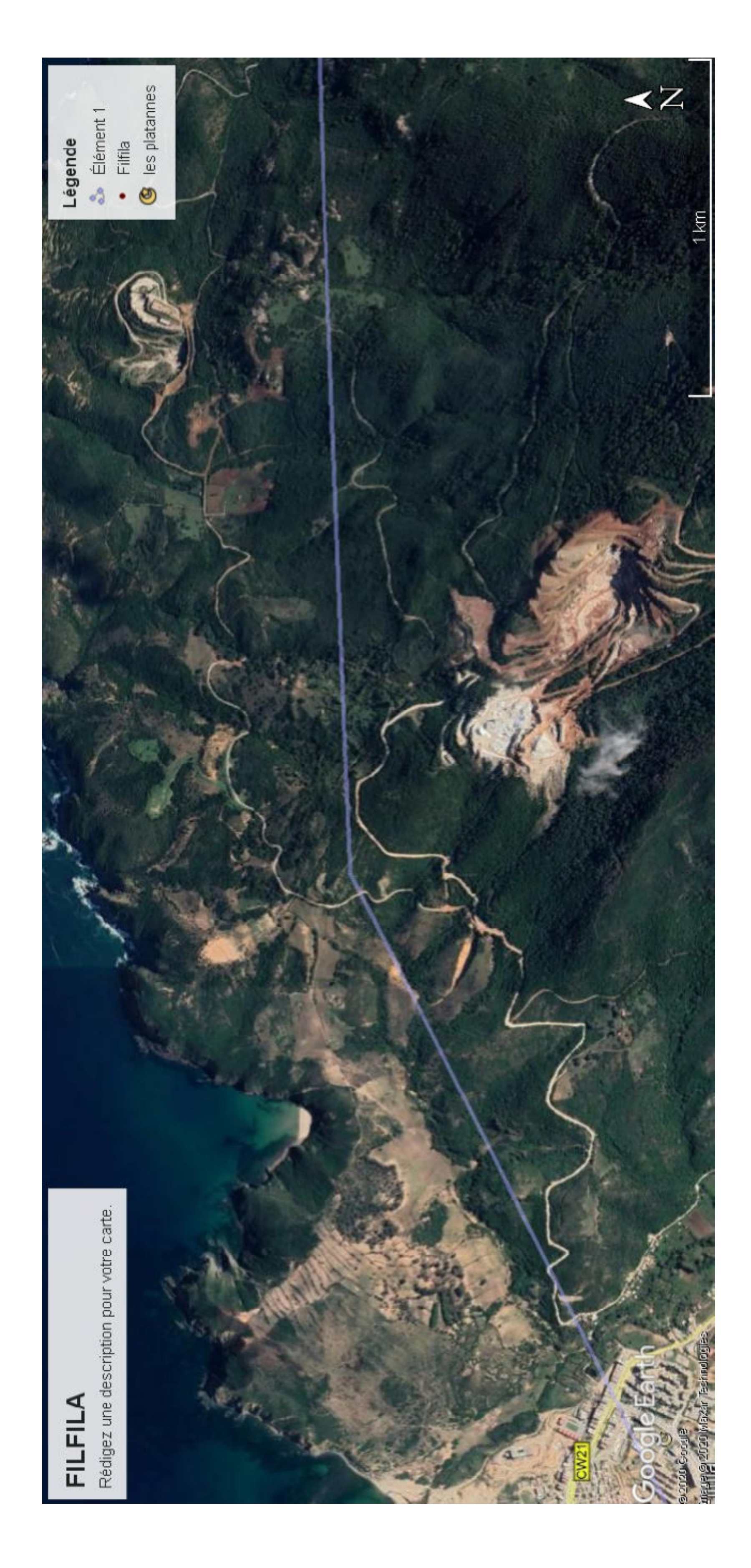

ملحق الصور



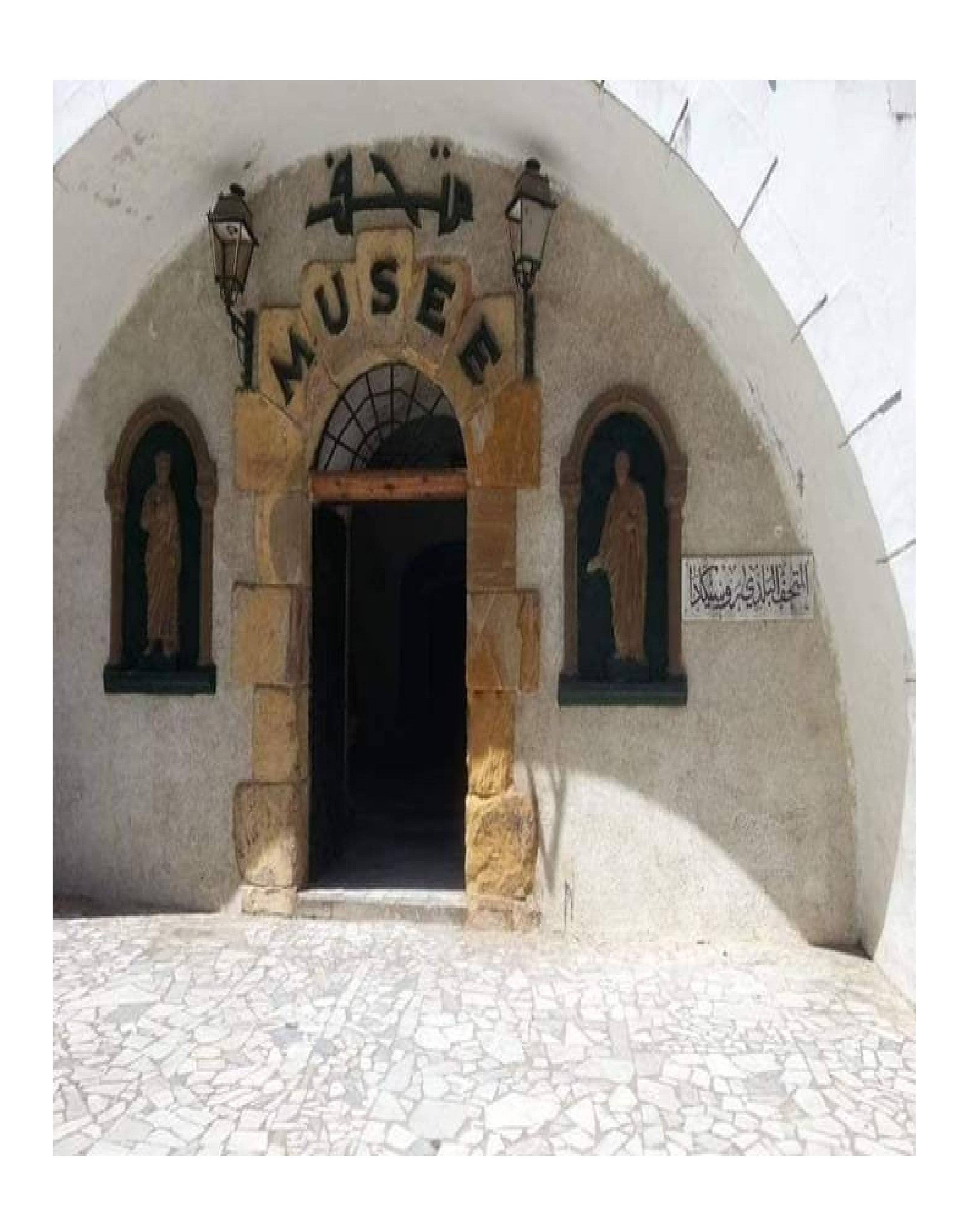
الصورة 01: موقع مدينة سكيكدة عن google earth .

الصورة 02: يمثل موقع المتحف عن Google Earth





الصورة 03: تبين صورة جوية لمقلع فلفلة عن Google Earth



الصورة 04: تمثل المتحف البلدي لروسيكاد.

الصورة 05: تبين تقنية البناء بالحجارة المنتظمة.



الصورة 05: تبين تقنية البناء بالحجارة المنتظمة.



الصورة 06: صورة حديثة للمقلع الروماني.

قائمة المراجع

قائمة المصادر و المراجع

أولا باللغة الفرنسية:

- Bertrand L. et Bertrand F. : catalogue du musée archéologique de Philippeville. Paris, 1914.

- Bertrand L et Chabassiere J. :Rusicade d'après des ruines. Extrait du bulletin d'Académie d'Hippone n° 31. Bone, 1904.

-De Marceilly . : Notices sur les vestiges de l'occupation Romaine dans le cercle de Philippeville. In (RSAC) .Constantine,1953.

- Dr Shaw. : Voyage dans la régence d'Alger. Paris, 1830.

-Fenech E.V. : Histoire de Philippeville. Philippeville, 1852.

- Fevrier P. A. : Approche du Maghreb romain Edi sud la calade 13090. Aix-en-Provence.1989.

- Fevre A. : Filfla Marbre. Centre De documentation Historique sur l'Algérie COHA. Archives Algérie. Alger, 1968.

- Fournel H. : Richesse minérale de l'Algérie. Paris ,1850.

-Gsell S. : Inscription latines de l'Algérie. Tome 2.Paris, 1922.

-Gsell S. : Musée de Philippeville.Tome 2. Paris, 1898.

-Gsell S. ; Atlas Archéologique de l'Algérie. Alger/Paris, 1911.

-Gsell S. : Les monuments Antiques de l'Algérie. Paris, 1901.

- Mac Carthy O. : Les Antiquités Algériennes. Alger ,1885.

- Marmol Y. et Luis D. : L'Afrique de Marmol. Traduction de Nicolas Perrot. Sieur d'Abloncourt. Paris, 1667.

- Mohamed S. M. : Histoire ancienne et contemporaine de Skikda. Edition Rais ,1996.

- Pellissier E. : Exploration de l'Algérie pendant les années 1840-1841 1842 Paris ,1844.

- Solal E. : Philippeville et sa région 1837-1870. Edition la maison des Livre. Alger. 1959.

- Vars Ch. : Rusicade et Stora dans l'Antiquité. Alger ,1896.

ثانيا باللغة العربية:

- أبو عبد الله البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب، دار الكتاب الإسلامي القاهرة،1902.

- محمد الهادي لعروق، أطلس الجزائر و العالم .دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،1998.

- محي الدين شبلي، دليل متحف روسيكاد، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2006.

- كلية العلوم الإنسانية قسم الآثار،جامعة قالمة، دروس و بحوث و مقالات موثقة و مدروسة حسب المنهج الدراسي 2019.

فهرس البحث